

# الفهرس

٣٥٤

حياد الشرق ... : الدكتور أحمد أمين بك ... ٣ ...  
في الاقتصاد العربي :

بين سورية ولبنان ... : الأستاذ شكرى فيصل ... ٥ ...  
مدام دى ستايل وموقفها من نابليون ... : الأستاذ على آدم ... ٩ ...  
نظرات فلسفية :

الوجودية تلتق حتمها ... : الأستاذ يحيى هويدى ... ١٢ ...  
كيف :

البركليوم — عنصر جديد ... : الدكتور إبراهيم حلى عبدالرحمن ... ١٥ ...  
الثرة وأزرها في التوازن الدولي ... : الأستاذ عبد الكريم أحمد ... ١٧ ...  
في النقد الأدبي :

الرمز والسافة في شعر دى الزمة ... : الأستاذ إحسان عباس ... ١٩ ...  
في مهرجان الطبيعة :

علاء الريح (قصيدة) ... : الأستاذ على بيوى ... ٢١ ...  
من بطونه الكتب :

للقوم يقرأون ... : الأستاذ مبارك إبراهيم ... ٢٢ ...  
في ورش الأدب والفن :

فن الحياة ، محاضرة عن إلبوت ، وصية { الأستاذ غالب طعمعة فرمان ... ٢٤ ...  
ينتهون ... : ...

لقد الكتب :

شرح قانون العقوبات ، تأليف المستشار { الأستاذ صباغ خيت ... ٢٦ ...  
أحمد أمين بك ، وتفتيح الدكتور على راشد ... : ...

بمكى أنه :

حب عجيب ، لجن دى موبسان ... : ترجمة الأستاذ أحمد بدران ... ٢٨ ...  
أسبوعية الشطرنج ... : الأستاذ حسن توفيق فائق ... ٣١ ...

تم العدد ٢ قرشان صاغاً

# الثقافة

AL-THAQAFa

رئيس التحرير للشؤون

محمد عبد الوارث طهوف بك

الادارة

صاحب الامتياز

المرکز أحمد أمين بك

١٢ شارع سعد زغلول ، القاهرة . تليفون ٤٢٩٩٢ - ٥٦٧٩٩

الطبعة الثانية عشرة

الانبي ٦٥ من جمادى الآخرة سنة ١٣٦٩ - ٣ من أبريل سنة ١٩٥٠

العدد ٥٨٨

## حصاد الشرق

للدكتور أحمد أمين بك

الغالب والغلوب ، وتغلبهما وتمهما الحراب للثقى والنفسى  
والاقتصادى والامتناعى . فإذا سلم الشرق من ذلك كله  
استطاع أن يتكلم بهذه ويتكلم استغفاله ويخرج من هذه  
الأزمات التى هى على وشك هذه الفرصة ليستمر ما فات  
وسرع فى السلم إلى الأمل . حتى إذا انتهت الحرب كان  
فى مستوى لا يعل كثيرا من مستوى العرب ، ويكون فى  
خارج خبر من حاشه . وفى مع الباقين ويستمر اعتبار  
ومكانته . ويكون قوة فى العالم بحدتها . ثم هو فى تقرير  
هذا الحياض سليم التفكير قوى اللغوى . لأنه لا فائدة له من  
هذه الحرب : لا يريد فتحاً ولا غزواً ، ولا يريد غلبة  
ولا كسباً . وكل من للمسكرين يريد السيطرة على العالم  
والشرق لا يريد سيطرة . وكل لا يريد إلال خصمه  
والشكوى . وأن تكون كله العليا وكذا خصه السفل ،  
والشرق لا يريد شيئاً من ذلك . وهو إذا دخل الحرب كان  
ذليلاً لا رأساً . وكان سلباً ذليلاً لا سيداً كريماً . فليس  
حره .

ولكن بأتى السؤال الآخر وهو : هل هذا فى الإمكان ؟  
هل تترك الحوادث يقرر مصيره وغناير سياسته ويرسم  
خطته ؟ أو أن الحوادث تنضطره إلى السير فى جهة معينة

تأخذ العالم من جديد يستعد للحرب ، ويتأهب للقتال .  
واقسم العالم إلى معسكرين : تزعم أحدها أمريكا ، وتزعم  
الأخر روسيا ، وتقبل كل زعيمة جديدا انضم ما تستطيع  
من الدول الصغرى إليها . وتساعد بها المال والقادة وتزعم  
كل أمة تحرياً خطتها إذا طغت الحرب القادمة . وتقبل  
كل زعيمة من يكون معها . ومن يكون عليها ؟  
فما شأن الشرق وما موقعه وما يجب أن يكون عليه ؟ أمثلة  
تجربته وتجدد . وأرى أنها لم تبحث البحث السكافى .  
ولم يضع قادة الشرق خططهم النهائية فى الإجابة عنها .  
وقد سمعنا بعض القادة أمثلة لآل نهرو وأما نحن ،  
برددون فكرة الحياض .

ومعنى الحياض أنه إذا قامت حرب بين روسيا وأمريكا  
لم ينخر الشرق إلى أحد المعسكرين وفى جيداً عن القتال .  
وهى فكرة بدعية لماعة لو أمكن تحقيقها ؟ فلو وقع قتال  
بين أمريكا وأتباعها ، وبين روسيا وأتباعها . وتقل الشرق  
جيداً عن هذا القتال . لاستخدام قامة كبرى . إذ يستطيع  
فى هذه الفترة أن ينظم شؤنه وينسى موارده الاقتصادية  
وعمن شؤنه الاجتماعية ، ويحجب ما تقتضيه الحرب من  
خراب فى الأنفس والأموال : والحرب القادمة ستضعف

ولو لم يرضها ، فترحمه على أن ينضم إلى أحد المسكرين كرهاً ؟

لو نظرنا إلى الحرب لاميةً وجدنا الحائزين قد حدثنا فعلاً ؟ فلوئدة مثلاً شامت السلام فأرغمت على القتال واكتسحت بلادها رغم أنها ، وموسرة مثلاً شامت السلام فأترمت إرادتها وخزجت من الحرب سليمة مستفيدة من ويلات المحاربين وخرايهم وبؤسهم وقهرهم ، وعلا شأنها مالياً وأدياً ، فيلزم كانت هذه التفرقة ؟

يظهر أن الحيايد يمكن لسبب من سببين ، أولهما : أن يكون لدى الحيايد من قوة السلاح والعتاد والجووش البرية والبحرية والمزوية ما يضطر كلا المسكرين أن يحترم هذا الحيايد بأمن جانبه ولتجنب إلالة عدو جديد ذي قوة ومنعة . والثاني : أن يرى المسكران المتحاربان جميعاً أنها يستبدان من حيايد الحيايد أكثر مما يستبدان من قتله . ولعل السبب الثاني هو الذي أخذ موسرة من الحرب

الأخيرة ، وجعل الفرنسيين المتحاربين يحتفظان على جانبيهما ، فلنستقر في ضوء هذا إلى التفرقة ، هل نحن اليوم الحرة ما يحمل للمسكرين محضاً ناسه فيقره بحجابه ، لا أظن أن ذلك موجود ؛ فتقوّة الحرية لا تسلب أن تحف طويلاً أمام الذات الروسية أو الأمريكية إذا أراد كل منهما أن يستولى عليه . نعم إن له من القوة ما يستطيع بها أن يؤخر الزحف أليماً . ولكن النتيجة معروفة بينة .

وأما السبب الثاني فقلت أرى أن الفرنسيين المتحاربين من الثالثة ما يحملهما يحتفظان بحجابه . بل بالعكس فإن ما فيه من آثار البرول وهو لكدة الأولى للحروب وما فيه من خلجات ترجع كفة من استولى عليها ما يطلب الظن بأن كلا للمسكرين سوف لا يحترم هذا الحيايد ، وأنهما حينما يقاتلان في الاستيلاء عليه ، ثم يكون ميداناً قديماً لحركات الد والجزر .

على أمثال ذلك ، وهو أن يفتد الشرق بحالاته مع المسكرين أمي بين روسيا وأمريكا أساسها احترام الحيايد

وعدم التمرد ، ولكن يأتي سؤال آخر ، وهو : هل هذه المعاهدات قيمة في هذه الأيام ؟ وهل إذا ظهر في المستقبل لأحد المسكرين أن مصالحه في خرق المعاهدة ، وكلف عند المعاهدة واحترامها ، أو انتهاكها وضرب بها عرض الحائط ؟

ثم هل كل دول الشرق حرة في تصرفها ، تلك زمام أمورها ، وتدرس مسائلها من غير أي اعتبار ، وتقرر ما ينفعها وما يضرها من غير تدخل ؟ أو أن بعض دول الشرق مغلوب على أمرها ملزمة بمعاهدات أو نحوها أن تنضم إلى أحد المسكرين في الحرب ، وحينئذ لا يمكن أن يكون الشرق كله كتلة واحدة ولا يمكن أن تكون له خطة مرسومة واحدة ، فتضيع فكرة تكامل الشرق كله في الحيايد ، وهذا الشكل هو الذي يجعل الحيايد قيمة ، وبدونه لا قيمة له . هذه كلها مسائل يحق للسياسيين أن يطالبوا التفكير فيها ، ولذا من أن يحترها ، وينبروا الرأي العام بتأجيلهم فيها ، فقلت أضع من كثير مما يكتب .

أمر أبيض

## إدارة البلديات العامة - مباني

هــبـل المعطـات لإدارة البلديات العامة  
( بـوسـة قـصر الدـيـارة ) لـسـاية ظهـر  
١٩٥٠ / ٥ / ٨ عـت عـمـلـية  
إـنـشـاء مـلـحـقة بـسـنـود .

وتـطـلـب الشـرـوط ولـلـواصـلـت من الإـدـارة  
عـلى وـرـقـة نـمـطـة قـدـة الـثـلاثـين  
مـلـيـماً مـقـابـلـي دـفع مـلـغ ٣ جـيـه  
خـلاص أـجـرة الـبـرـيد ، وكن عـطـاء  
غـير مـصـحـوب بـشـأ مـين إـشـدائـي قـدره  
٢ ٪ لا يـلـفـت إلـيـه .

١٥٢٨



# بين سورية ولبنان

للإستاذ شكرى فيصل

بينهما ، ونظموا المجلس الأعلى لهذه الصالح ، وعقدوا اتفاقاً  
لوحظت فيه الحاجة السريعة إلى الاستقرار أكثر مما لوحظت  
فيه الحاجة العميقة للوضع الاقتصادي . وهو الاتفاق  
المعروف بأغاية شتورة : هذه البلدة الصغيرة الأنيقة التي  
تعتبر قريباً من حدود البلدين وتشهد اجتماعات ومساومات  
لا تنتهي .. وقد وقع الاتفاق في مطلع الشهر العاشر من  
عام ١٩٣٠ . وكانت مدته سنتين ، وفي قتله مضى البلدان في  
وحدة التشريع الحر.

\*\*\*

وأبطلت العلاقات في حدود لم يحل من اضطراب ، وفي  
مساء لم حل من كسر ، غير أن الغاية البعيدة التي يستهدفها  
السوريون والسليزيون ، أو التي يجب أن يستهدفوها ،  
والتي هي الغاية التي كانت توافق الأوضاع السياسية ، كل  
ذلك كان يكمن : مظهر الاضطراب ، وبسر عوامل  
الكسر ، وإن كان لا يحلها ولا يفي عليها .

واستمر الأمر كذلك تسويةً لشاكل وبعداً منها  
جداً ، ورغبة عن حلها حلاً سليماً جدياً آخر ، حتى أوشك  
العاء أن يحصل اقتصادات البلدين في حدود التدهور  
والإفلاس ..

والسبب الرئيسي في ذلك يرجع إلى هذه الحقيقة  
الكبرى ، وهي أن السلات الاقتصادية بين سورية ولبنان  
كانت تتحلل في « وحدة في الجوار » واختلاف في التشريع  
بمعنى أن هناك إلزاماً من نحو واختلافاً من نحو آخر ، قديماً  
في التعرفات الجركية من جهة والمطالفة كديماً في التشريع  
من جهة أخرى .

ولكن لماذا لا يكون هناك تشريع واحد بين البلدين ؟  
أعني لماذا لا يضع البلدان لتشريع مشترك في النواحي  
الاقتصادية ؟

أخذت العلاقات بين سورية ولبنان في هذه الفترة  
الأخيرة شكلاً معقداً ، وتبدلت للذكرات بين البلدين ،  
وانتهت إلى القليلة الاقتصادية وإقامة المواجز الجركية ..  
لما هو وجه هذه الأزمة التي شتات بين البلدين شتتين  
يعدهم الرأي العام العالي والعريق أقرب إلى البلد الواحد  
في القائل والتكامل والوحدة ؟

إننا نرجع جيداً إلى الوراء حين كانت بلاد الشام  
وحدة واحدة مقسمة إلى ولايات تسمى إدارياً عهد  
الأراك المماليك .. وإننا حيناً أن نذكر أن سورية ولبنان  
كانا عهداً الاشتباك القرضي ، يمتدان إلى حياة اقتصادية  
ترسما فرنسا ، بشخص التدبوت الساسي ، وتنفذها حكومتا  
دمشق وبيروت .

وكانت هذه السياسة تقوم على بوجاه من التوافق ،  
وكانت لها أهدافها الكبرى في إطار الاقتصاد القومي ،  
واستنزاف الثروة الوطنية ، وحركة التماس الزراري والصاسي ،  
والعمل على الانحدار بالحياة الاقتصادية إلى مستوى الكفاف .  
وقد انتهت هذه الفترة بكل شروها حين جلت  
الجوش الأحيية من البلدين ونما باستقلال كامل لا تحده  
معاذات ولا اتفاقات ولا قيود .

وانظرت سورية ولبنان فوجدتا أنهما يؤلفان وحدة  
واحدة من كل وجه ؟ وأنه إن كان هناك ما يحول بين  
الوحدة السياسية وبين أن تم ، فإن من طريق التحسين  
لكل مظاهر الوحدة الأخرى ، لتدعيماً لأخوة البلدين وتعميداً  
للمستقبل فاضل معبد بطوى كل عوامل التفرقة للسلطة  
ويتمنى إلى أخوة كاملة وتكامل تام .

ومن أجل هذه الغاية الكبرى لم يرض السوريون  
واللبنانيون ، بعد الاستقلال السياسي ، أي مظهر من  
مظاهر الانفصال الاقتصادي ، فأبقوا على نظام الصالح المشترك

هذا يلج الخلاف .. وهو خلاف رافع إلى طبيعة الاقتصاد القومي في كثير من سورية ولبنان .

قصورية يدرّجها صاحب بعض محسولات الزراعة عن حاجته . وتنهض فيه صناعات خفيفة وصناعات حديدية . ويحتج أهلها على هذا الإنتاج القومي بالعاصمة والتأيد والبدل .. ثم هو يدرّجها لأنه يحتاج إلى تصديرها بغرض عنه من غلته أو صناعته .. ولذلك فإن من مصلحة السوريين الحد من كل استيراد أجنبي . وتبعية الاستيراد للتج ، أي الآلات الزراعية والصناعية ، وتلبيط التصدير للحصول على العملات النادرة كشوية الجيش بعد ذلك . والمثل على كل ما من شأنه تحصيل المزايا الصناعية والزراعية والوطنية .. ونصير آخر .. تريد سورية أن تنف من حركة التجارة في الصادرات والواردات موقفاً موجباً قلناً على الحماية والتشجيع وحفظ ثروة البلاد .

هذا على حين أن الواقع في لبنان يختلف اختلافاً عميقاً .. فهو لا يزوج كفايته إلا من التواكل ( الحنك بوجه خاص ) ، ونتاجه لا يسع إلى الصدر . وهو ليس بداراً صناعياً ، لأن الصناعات فيه صناعات بسيطة ، والآن الاقتصاد القومي يقوم على ما تسميه الواردات غير المصدرة ، أي الاستطباب والإشياء وموارد المهاجرين وما إلى ذلك .. ولعلنا إن من مصلحة اللبنانيين أن يفتحوا أبواب الاستيراد على مصارعها ، يستفيدون من هذه الحركة ، من حيث هي حركة في ذاتها . دون النظر إلى ما يكون وراءها من أضرار للمنتج الزراعية والصناعية في سورية ولبنان معاً .

ومن هنا ، من هذا الاختلاف في طبيعة اقتصاد البلدين ومن وضع السلع للشركة التي تغير التمرة الحركية ويبيع اختلاف التشريع ، كانت الأزمة الاقتصادية التي حشرت إلى أزمة العلاقات .

\*\*\*

### مراحل الخلاف :

في الستين الأوليين للثلاث أعقبتا انقلاباً شتورة ( ٤٣ - ٤٥ ) وما سببها الحرب الأهلية ، كان يخضع البلدان للظروف الاقتصادية التي خضع لها الشرق الأوسط ،

وكانت قبود التجارة الخارجية وضعف الإنتاج العالي لا تدع مجالاً للاستيراد والتصدير البالي ، ولذلك لم تكن هناك في علاقات سورية ولبنان شكوى كبيرة .

غير أنه في الستين الثلاثين اللذين أتتتا الحرب ( ٤٥ - ٤٧ ) بدأت شكوى السوريين ، كانت أول الأمر تمساً لأن القيود العالية لم تكن كسرت عدد ، ثم انطلقت بعد ذلك شكوات جديدة ، وأملت شكوات قنناً ، واشتد الغضب حتى كان شكوى وعتاباً .. وكان كل نوع في الإنتاج العالي والتجارة الخارجية الدولية واختار الأسواق الضعيفة أمام الأسواق القوية ، يقابله من حيث العلاقات بين سورية ولبنان اتساع شدة الخلاف وتدهور التروة والحاجة للمساعدة إلى معالجة سريعة .

وفي خلال ذلك كانت اتفاقية شتورة لا تزال رهن علاقات البلدين الشقيقتين . وكانت هذه العلاقات تتعثر فيلجى الشؤون علماً تتعثر مدلولها ، وتتأزم فيلطفون الأزمة قنناً ، وعجيجون عن أيهم - تحت ضغط الشكوى الكبيرة - المارة البعيدة .

وفي خلال ذلك أيضاً ، وفي عام ٤٧ بوجه خاص ، كانت الشكايات والظلمة المتلفة تترك الأسواق السورية اللبنانية وتلج إلى حاجتها .. كانت قد امتصت النقد الزائد ، فلم يكن هناك قدرة شرائية عظامها ، وكانت تجتم فوق صدر الصناعات الوطنية كالسكوبس فلا تغسر على مقاومتها ، وكانت أوضاع البلاد المجاورة في فلسطين والأردن والعراق لا تسمح كذلك - بعد أن تبحر أرباح الحرب السكابة - أن تتقبل هذه الصانع في أسواقها .

وكذلك يبدو أن إطلاق الاستيراد في هذه الستين عاد بأنشع النتائج .. كان استيراداً عريلاً في نوعه ( لا يبدو أدوات الزينة والزلف ) وكان ضحماً في كنه ( لا يتوازن بحال مع الصادرات ) وكان عظيم الأثر في نتائجها لأنه جعل اقتصادات البلدين على شفا حرف هار .

وقد عشت لمعالجة هذه الحالة عدة اجتماعات ومؤتمرات ، غير أن المواقف السياسية كانت تنفج على المعالجة للوضعية . ويزين فكرة الوحدة التي يسى لها السوريون كانت تخفف من حدة الصعوبات التي يعانونها ، ولم تتجج وماعات كثيرة



التنفيذ السوري والسني - وكلاهما قدراً واحداً -  
بالانفصال .

وكذلك شهدنا أول انفصال عملي بين البلدين من  
جاء اتفاقية النقد اللبنانية الفرنسية .

\*\*\*

لم يكن بداً أمام هذا الوضع الاقتصادي للترك ، وهذه  
القطعة في النقد ، وهذا الإطلاق للاستيراد من معالجة حازمة ،  
قد بلغت الشكوى أملاً ، وكان هناك السوريون دائماً  
كفوا عن الاستيراد ، ومن الطرفين أن شعائر الشريعة  
الاقتصادية لفرقة تجارية دمشق مدى أشهر طويلة تخلوا  
صور مجموعة من السككيات تغطيها هذه الحقبة : كفوا عن  
الاستيراد السككيات .

غير أن ظروف عام ٤٨ لم تساعد على هذه المعالجة بحكم  
الوقت في غلبتين ، وبحكم أسباب أخرى ترجع دائماً إلى  
الوحدة في الإبقاء على وحدة البلدين ، وفي معارضة الاتجاهات  
السبب الخارجية التي كانت تحب أن تبيد من هذه الفترة  
الانفصال .

وكذلك لم تساعد ظروف عام ٤٩ على هذه المعالجة بحكم  
الانفصال الاقتصادية السورية - وهي انقلابات ساعد الوضع  
الاقتصادي السيء على نقلها - فكان السوريون مضطرين  
إلى تحديد اتفاقية حثيرة دائماً . وحدث أن مددت منذ  
أول عام ٤٨ أربع مرات ( ثلاثة أشهر ثم شهراً ونصف ثم  
ثم شهراً ونصف ثم ثلاثة أشهر ... ) .

ولرغم من الظروف السياسية الداخلية والخارجية كان  
الرأي العام السوري والسني على السواء ، لا يفتأ يتحدث  
ويأتمر على هذه الأزمة الاقتصادية التي أخذت شكل حالة  
حارقة ، وعقدت جمعيات التحار وحرف التجارة والصناعة  
والبنوك السبوتة كثيراً من الاجتماعات في هذا السبيل  
دون أن ينتهي ذلك إلى حل لها ، وإن كانت هذه  
الاجتماعات والأجارب قد تبلورت في فكرتين : فكرة  
الوحدة الاقتصادية السككيات أو الانفصال السككيات .

\*\*\*

وقد كان من آخر المعالجات أن وجهت سورية مذكرة

إلى في المهمة .. بل إن الصحف السورية كانت تزعم أن  
جزءاً كبيراً من الاتفاقات التي كانت عقد بين الوزراء  
السوريين كانت لا تتعدى حقاً في لبنان فيخرج الأمر وتجدد  
الأزمات ... وقد أوشكت الحكومة اللبنانية ذات مرة في  
أخبرت عهد خلافة الرئيس الفرنسي أن توافق على الحد من  
الاستيراد وأن تبيد طاشع والضروري والتج ، غير أن  
التجار اللبنانيين قاموا مرة واحدة بحاربون هذا الاتحاد ،  
فأمسكت السياسة اللبنانية عن السير في الطريق السوري .

\*\*\*

وإلى هنا كان التناق الذي يسود العلاقات السورية  
اللبنانية عملاً ، وكان الأمر عسفاً ، ولكن كان هناك حقبة من  
القدرة على احتاله ، غير أنه في آخر عام ٤٧ وأوائل عام ٤٨  
نشأت أزمة النقد السوري السني وعلاقته بالنقد الفرنسي ،  
وهي أزمة لا تستطيع فصلها هنا .. وسبب أن تحول إلى  
مفاوضة قامت بين سورية ولبنان من نحو وفرنسا من نحو  
آخر للسوية أمور النقد ، بدأت في أكتوبر ٤٧ واستمرت  
أربعة أشهر ، غير أنها لم تنته كما بدأت ، فكان سورية في  
طرف ، وفرنسا في طرف آخر ، ولجأ اليه إلى التفاوض  
لبنان وفرنسا لحسب . وحيث سورية وحدها تصارع هذا  
الاتفاق وتخلو أن لا تنجح له ، وجهت في ذلك طلباً  
كاملاً في ظروف الخلة ، ثم لم يكن بد ، وقد انقضت ، من  
أن تضطر لقبول عقد الاتفاق مع فرنسا ، وكان لا بد لهذا  
الاتفاق أن يكون مثلاً لاتفاق لبنان .

ويقول السوريون إن لبنان على أهمه لم يقف موقف  
القاومة التي كانت جديدة أن تنتهي إلى كسب أكبر ،  
ويقول اللبنانيون إن هذا الاتفاق ، بالرغم من قيود التقييد  
التي تشبه الإناوة إلى عشرينات ، يحقق للسلطة .. ولكن  
مهما يكن من شأن هذه الأقوال فإن الذي لا شك فيه أن  
قصة النقد انتهت بالنسبة إلى سورية بكارثة غابت عليها  
بأضرار فادحة تتجاوز عشرات الملايين ، وانتهت بالنسبة إلى  
العلاقات الاقتصادية بالزهد والتوتر واختلال التوازن بين  
المصالح التي يجب أن تكون مشتركة ، كما انتهت بالنسبة إلى

غير أن الحوادث تتلاحق بسرعة ، وترد الحكومة اللبنانية قبل انتهاء الأيام العشرة تريد فتح باب المناقشة دون اعتماد فكرة معينة ، وهو الأمر الذي أراد السوريون تجنبه . فكان من هذا الاتصال الجرمي الأخير ، كان نتيجة طبيعية لأزمة طوزة استمر الجدل اللبناني فيها بينك الانقسام القومي وبمثاله .

\*\*\*

إن تصريحات المسؤولين السوريين تريد أن تعبر الحوادث عناداً عاماً ، وتصريحات الرجال اللبنانيين تريد أن توضح على الحوادث ثوباً عربياً لتتوسط المأساة العربية . والأجاء السوري إلى أن الوضع الماضي كفيل أن يودي بثروة البلدين معا ، والأجاء اللبناني إلى أن سورية لا ينبغي أن تنظر إلى الموضوع نظراً رقيقاً ، بل يجب أن ترى ما وراء الأرقام من مصالح سياسية وقومية .

أولاً ، تلك الأزمة غريبة منشؤها خوف لبنان من مشروع مياه الأدينة أن يشتر " بناء بيروت " ، وخوف سورية من أن يكون هناك مجال لوساطة المصلحة العربية ؟ - بكثير من التأخير

يكون هناك مجال لوساطة المصلحة العربية ؟ وهل ينبغي عند سورية ما يساعدها على أن لا تنظر نظراً رقيقاً ؟ وهل يشترك لبنان في مراعاة التواضع القومية ؟

هل هناك أية طية وعمل خلام لتبذل أي اتفاق مقبل ، أم لم تكرر مأساة النفذ والتصدير إلى بحر المتوسط ؟

هل يستطيع البلدان أن ينظرا نظرة واسعة مرة ؟ فينتجبا مئة هذا الاتصال وأضراره على البلدين معا ؟ وأخيراً تصبح واحداً ، هل يصح للبلاد العربية التي تعيش إسرائيل في قلبها كالمصرطان أن تمير بالانقسام مطلقاً أم بالانقسام موجه ؟

ذلك ما ستتمخض عنه الأيام القوية .

شكري فيصل

(الجامعة)

إلى لبنان في حزيران ١٩٤٩ سرحت فيها لائحة العلاقات الاقتصادية وأقرتها ثلاثة مشروعات من قبل مجلس بلديات ، وهي مشروعات مدروسة جامعة : أحدها يقوم على الوحدة التامة بين البلدين ، والثاني يقوم على نظام التبادل الحر ، والثالث يقوم على إصلاح نظام المصالح المشتركة .

وقد جاء في مقدمة المذكورة السورية التي لم تنتشر في لبنان إلا بعد حين ما يأتي : « إن جميع الحلول الممكنة مبنية على أسس عادلة ولا يبررها سوى حرص الحكومة السورية على استمرار التعاون وأملها بالوصول إلى وثيقة » .

وجاء في ملخص أسباب الخلاف : « إن أسباب الخلاف الأساسية نشأت عن رغبة سورية في الحد من الاستيراد ضمن منهاج موحد ، بهدف إلى إيجاد توازن صحيح في ميزان المدفوعات ، وإلى حماية إنتاج البلدين الصناعي والزراعي ، والحفاظ على ثروتهما ، وبما لها في لبنان سيادة الاستيراد الحر حتى لغواد التكاليف لتوسيع أفاق التجارة في لبنان وإعلاء سورية سوقاً حراً لها ، وقد ازداد هذا الخلاف يتوسع الصناعات المحلية وازداد الإنتاج الزراعي ، وتبين أن هناك معه الزسابق معرفة لاخطر ، مما يؤدي إلى حالة اقتصادية تعتبرها الحكومة السورية مشتركة للبلدين » .

\*\*\*

ليس غريباً بعد هذا كله أن نستمع في الأنباء اليرقية الأخيرة عام ١٩٥٥ إلى نهاية هذه القصة التي بدأت عام ١٩٤٤ ، وكانت مكتوبة قبل ذلك في حماية المحكم الفرنسي ... بل أضف من الطبيعي ، بعد هذه الأزمة الحادثة التي يمر بها الشقيقان ويكتوي بها أفراد البلدين ، أن يبادر المسؤولون إلى كل ما يقف بالأزمة عند هذه النهاية التي وصلت إليها قبل أن نأق على البقية الباقية من الثروة القومية هنا وهناك . وفي سبيل ذلك قدمت سورية مذكرتها الأخيرة في المائتر من آذار تعرض الوحدة الاقتصادية التامة أو الاتصال التام ، واستعداداً للتسوية وسياسة للتفاهات ، والطب ، والزراد التي كانت تزيد الأزمة استحكاماً . حدثت سورية عشرة أيام للإجابة على هذه المذكرة .



# مدام دي ستايل وموقفها من نابليون

للاستاذ على آدم

زوجها بعد ذلك إلى منصب وزير السويدي للفرس ، فماتت بذلك السكينة التي كانت تطمح إليها ، وقد كانت مدام دي ستايل على ذكائها اللطيف وعمق تفكيرها وعزارة عبقها امرأة متزانية الآمال ، حريصة على الشهرة ، حبة للظهور ، تريد أن تسرع الأظفار ، وتغلب العقول ، وتترك في الدنيا بوياء . وتحدث فيها حديثاً ، وتود أن تصبح في طليعة القادة والزعماء ، ولا بأس عندها من اللامعة والمناظرة في هذا السيل وتحمدي الطفلة والجارية السقيدين ، ولو كان على رأسهم نابليون العظيم .

وقد طوقت مدام دي ستايل في الآفاق وزلزلت معظم البلاد الأوروبية وأثارت بأحوالها وعرفت نظمها والكثير من لسانها ، وكانت حبة للاستطلاع ، باقية مثلاً ، قوة الأعطى ، حريصة التهم والإدراك ، وحبا الشديد للحرية ، ومطامعها السياسية ، وصراعها في إهداء آرائها جعلت نابليون يحسبها وقاومها وتناحها بنفسته أيتها حثت ، وقد كان نابليون يوجه عام سي . الرأى في النساء ، ولعل للرأى الوحيدة التي حلات إلتقاءها وتلفتت بتقديره هي والدته لينيزيا ، وكان لا يرى مساواة للرأى لرجل وقبض استيادها وخضوعها التام لرجل ، وقد حاولت للرأى أن تطالب بحقوقها حينما اجتاحت الثورة فرنسا ، ولكن بعض اللذين يرون أن النساء أظهرن حينذاك حماسة والاندفاع أكثر مما أظهرن من حكمة وتبصر ، وأن هذه الحماسة للسرقة كانت لها آثارها السيئة ، وقد أحدثت تلك حركة رجعية ترمي إلى الحد من حرية الرأى ؛ وكان نابليون سي . من العذري في محاولته إغياض الحركة النسائية إلقاء على النظام وصيانة للأمن<sup>(١)</sup> ومن مآثور

من أهم نتائج الثورة الفرنسية وأبقى آثارها أنها أيقظت الشعور الوطني ، ونهبت الوعي القومي ، وبدأت في أوروبا عهد الحركات القومية والتطلع إلى الحرية والمساواة والحكم النيابي ، ولم تؤثر هذه الاتجاهاات الجديدة في العلاقات السياسية بين الأمم المختلفة خصب ، وإنما أثرت كذلك في الصلات الثقافية والروابط الأدبية والتبادل الفكري ؛ ولقد كانت الصلات الثقافية قبل عهد الثورة الفرنسية مجرد تبادل أفكار بين أفراد من بلاد مختلفة وأوساط نائية ، ولكنهم مع ذلك تجمعهم رابطة واحدة ، وينظمهم عقد الأدب ، وتؤاخذ بينهم جمهورية التفكير ؛ أما بعد عهد الثورة ، فإن هذا التلاقي الفكري أصبح مقالة بين آداب قومية مختلفة اللون متباينة النزاع ، وقوى الاعتقاد بأن الأدب والفلسفة وسائر مقومات الحياة الثقافية ليست من عمل الأفراد في عزلةهم الفردية ، وإنما هي شجرة لأحوال البيئة وملايمات العصر واتجاهات القومية ؛ وقد تأثر بهذه الفكرة كثيرون من مفكرى القرن الثامن عشر ، وكان للكتابة الفرنسية القدرة الوهوية مدام دي ستايل أثر كبير في رويج هذه الفكرة وإذاعتها والدفاع عنها والمناظرة دونها بما أوتيت من بلاغة أداء وقوة بيان وأجترأ على إعلان ما تعتقد أنه الحق والإصرار عليه .

ومدام دي ستايل هي ابنة الوزير الاقتصادي الثاللي السروف بيكر الذي اشتهر أمره في أواخر عهد لويس السادس عشر ، وكان معتد آتال الطبقة المتوسطة في فرنسا ، والذي حاول أن يصنع أحوال فرنسا المالية بعد قوات الأوان وتمسك الناس وتأييده على جهود الصلحين . وقد بدأت مدام دي ستايل حياتها الأدبية برسالة عن روسو تناولت فيها كتاباته وأخلاصه ، ثم تزوجت إريك كنجس يارون دي ستايل هولستانين ، وقد رقى

(١) راجع صفحة ٢٤ من كتاب « شعبة نابليون » بقلم مولانوروز .



أقواله : « أن يكون للنساء تأثير في البلاط ، وقد يضمنون في السكرانة ولكن سأظفر بالمدود والطمأنينة » . وقد لوحظ أن هذه العبارة زادت النساء حنقا ، وإكبارا له ، ولم يشد من ذلك سوى بعض النساء القويات الشخصية ، ومنهن مدام دي ستايل .

وقد لاحظت مدام دي ستايل أن نابليون كان يحترم الجسم الذي يواجه ويبت له وغارقه الحجة بالحجة ، وقد كانت حاضرة أمراء في سنة ١٧٩٨ حينما تراجع وتحالفت لقاء سيدة سريعة البديهة مفعمة الجواب ، فقد تقدم نابليون من سيدة في الصنوف آثار جمالها وذكرها بالإعجاب وقال لها في صراحة لندرة : « أيتها السيدة إن لا أحب النساء اللواتي يحسنن في اللباسة » فأجابته قائلة : « إنك على حق أيها القائد ، ولكن في البلاد التي تقطع بها روسين من السليبي أن يحاولن تعرف أسباب ذلك » . فخرج نابليون سواراً .

ومن رأى مدام دي ستايل ، أوت نابليون كان وجلاً لسكة المقاومة الحقة ، وأن الدين صبر والمطيشة والحنان . ثم تتركزه في الدب ، وهي تذهب في تلك المنصب قليل مطران في قوله من قصيدة « مغنم بروجيه » مبدأ بكسرى :

م حكسو فاستيد تمكسا

وم أرادوا أوت يحول فصلا

والواقع أن رأى مدام دي ستايل يتطوى على حكمة بالغة وحق عميق ، فإن المقاومة النائية الصادرة تكشف أحسن صفات الرجل القوي المتنازل ، أما الاستسلام والخضوع فإنهما يفرقان بالجوهر والإيمان في الطغيان .

وقد حاولت مدام دي ستايل في بلدي الأمر أن تستعجل نابليون وتستولى عليه بعد انتصاراته في إيطاليا . ولكنها لم تنجح في ذلك ، لأن نابليون بطبيعته كان لا يحب بالنساء الفكرات ، وبالرغم من ذلك ظلت تعجبه حتى بعد عودته من مصر ، ولكنها وجدت أنها كانت محدومة فيه ، ولاحتظ أن طبعه الأصلي قد أخذ يتكشف ويظهر ، لعلها توطد مركزه وامتد ظله وسلكه الليالي طوى وتجبر ،

وعلى وتكبر ، وأصبح لا يطبق للنائفة ، ولا يحتمل أدنى مخالفة أو معارضة ، فخر ذلك في نفسها ، وأثارها ، فبسطت فيه لسانها ، وشغعت عليه ، وشغعت به ، فخاصمها نابليون ، وعصب غربا ، ولم تكف عن من مقاومت بلسانها الطويل ، وقدها البليغ ، وحجتها الناعمة ، وقد كانت مدام دي ستايل معروفة للكتابة ذائعة الصيت قبل خاصمتها لنابليون ، ولكن المكرة التي نشبت بينها وبين نابليون جعلتها من الشخصيات الأوربية العظيمة البارزة التي يشار إليها بالبنان وتردد ذكرها على كل لسان .

وقد حاولت في كتابها عن إيطاليا العروف باسم كورين وفي كتابها عن ألمانيا أن تنقل رسالة فرنسا الحرة إلى إيطاليا وألمانيا ، وأن تستنصهم هم الإيطاليين ، وتبر عزائم الألمان ، وحاولت أن تسترضي نظر هاتين الأمتين إلى الحياة السياسية ، وطلب الحرية الفردية ، والتوحدة النسوية ، وحاولت من جانب آخر أن تعرف الفرنسيين بأدب ألمانيا وفلسفة كانت وملت وشعر شلر وجيت ، وقد وجدت الفرنسيين صورة حية مشرقة لأدب الألمان ، فرباه إلى اقويهم ، وأمرتهم بالإطلاع عليه ، والإعجاب به ، وإكباره ، وإجلائه ، والتأثر به ، وقد ظل لهذه الصورة البديعة سحرها الأخاذ حتى كشفت حرب السبعين عما بها من خطأ ومخافة للواقع ، فألمانيا الحائلة الواحدة للثانية الشاعرة التي شاهدتها مدام دي ستايل عن قرب كانت — منذ بدأت مدام دي ستايل تصويرها — قد انحلت لتحول رويداً رويداً إلى ألمانيا اللوعة في البداية العترة بتوحيها الزامة إلى الكفاح والعدوان .

ولم تتعرض مدام دي ستايل في كتابها لمشكلات ألمانيا السياسية ، ولكن عرضها كان واضحاً ، قد كانت ترمي إلى إيقاظ الشعور القومي للألمان ، وتعهد توحيد الجهود ، وتوحيد الجهود هذا لا بد أن ينجح إلى مقاومة فرنسا وتعدي مطمع نابليون ، ولما لا نجح إذا علمنا أن الرقبة التي فرضها نابليون على الآثار الأدبية لم تسمح بظهور الكتاب في فرنسا سنة ١٨١٠ ، فقد كتبت لها الوزير للشرف على

الرواية رسالة مؤدية رفيعة يقول لها في خلاصتها : « إن  
الفرنسيين لم يصل بهم الحال إلى حد أن ينتهكوا التل  
والفلاح بين الأقسام الذين تعجب بهم » وصارحها بأن كتابها  
الأخير - من أماني - ليس كتاباً فرنسياً ، ولا تم طبع  
الكتاب في سنة ١٨١٣ قبل معركة لييج بأيام فلاش تشرت  
المخطوب في مقدمة الكتاب ، ودافعت عن نظريتها في القومية  
وأثبتت أن اختلاف اللغات والحدود الطبيعية وذكرات  
الفرج للفرقة وما إلى ذلك من العوامل تسعد على أن  
توجد القوميات العظيمة التي تسمى « أمم » ، وذهبت إلى  
أن إخضاع أمة لأمة أخرى من الأمم أمر ضد الطبيعة ،  
ودافعت عن ألمانيا قائلة : « من ينكر اليوم في إمكان  
إخضاع أسبانيا أو إنجلترا أو فرنسا ؟ ولماذا تكون الحلة  
مختلفة في ألمانيا ؟ »

وقد خلقت مدام دي ستايل وفيه فكرة القومية الحرة ،  
مؤمنة بإمكان تعاون الأمم الحرة في حيلولة الحرية الباقية  
المستورة على الخط الانجليزي ، فهي كانت تؤمن بالاستقلال  
النشائي والأدبي ، وتؤمن في الوقت نفسه بالتعاون الأخي ،  
وكانت لا تخرج لمفسد الوحدة للكلمة القويمة التي تحول  
تايليون أن يرفضها فرماً على الدول الأوروبية ، ولما زارت  
روسيا في سنة ١٨١٣ أبحثت باللائم القومية الروسية ،  
ولم تر أن يتركها الروسيون ويلبسوا الزي الأوروبي ،  
ولم ترض أن يمد القاون تايلوي الأمم المختلفة ، لأنها كانت  
ترى أن حرية الأمم تستلزم أن تحكم كل أمة نفسها بالأمور  
التي يلائها ويطلق أحوالها الخاصة وعاداتها وتقائدها ،  
وعندها أن الأمم الحرة يجب عليها أن تجتمع لتسلم  
ولا تفقد حريتها واستقلالها ، والحرية تقوى الأمم وتشد  
بليتها ، ولكن الحرية التي تسند الأمم ولقد منها هي  
الحرية القوية بالعدالة والإنصاف ، وقد استطاع الفرنسيون  
في أول عهد الثورة أن يثبتوا لأوروبا جميعها في حرب  
الاستقلال ، وكانوا أقوى من أوروبا جميعها بقوة الرأي العام ،  
ومع حضها فرنسا على الاستمساك بأهداف السلم وعشرها  
لها من الانتقام بغير الضرر والظلم ، فلما كانت تفر الحرب

العدالة ، وتشتدت في كتابها من ألمانيا بتفضل الحامة  
وقدونها في أن تسود بالناس فوق الصالح الخاصة ، واسترعت  
النظر إلى عظمة التضحية في سبيل الأغراض النبيلة ،  
ودكرت الإنجليز والفرنسيين والألمان القاريين على أمرهم أن يستقبل  
لهم إذا صدقت وعظمتهم وصحت عزيمتهم .

ولكن الاستقلال لم يكن له قيمة في رأي مدام  
دي ستايل إلا إذا كان استقلال أفراد أحرار قد احتاطوا  
لأنفسهم من خطر الطغيان الداخلي وعاهلة سحق الحرية  
للشخصية والاستقلال الفردي .

وأثرت الانكسارات الثورية تايليون بأحاديثها  
الأمم المختلفة ، ووسعت شقة الخلاف بينه وبين إنجلترا ،  
وكانت مدام دي ستايل لا ترى تطلب ثقافة على ثقافة أخرى ،  
وكان إنجابها بنظام الحكم في إنجلترا إنجاباً شديداً ، وقد  
تألمت ما بينها وبين تايليون قسداً وحق المقابلة التي  
تصلها ، وقد ظلت مدام دي ستايل إلى النهاية وهي تعمل  
على الصلح بين تايليون رغم الصواحي التي كانت يرسها عليها -  
وقد زارت فرنسا في سنة ١٨١٣ الكثيرين من الوزراء  
والشخصيات الأعلام ، وعرضتهم على مقاومة تايليون ، وكانت  
تفرق بين تايليون وبين فرنسا : محاولة إقنات تايليون  
كانت في نظرها مسألة أخرى مختلفة ككل الاختلاف عن  
عاهلة فرنسا ، بل إن مصلحة فرنسا الحقة تقتضي إعاد  
تايليون وإصاها عن عرض فرنسا ، وكانت أكثر إعتلاصاً  
ليداعي الثورة من أن تغل إلى ناحية البوربون ، كما فعل  
الكتاب الكبير دانتو بريان ، وكانت أخضر جرعة إقناتها  
تايليون في رأيها هي القضاء على الحرية الجمهورية في فرنسا ،  
وظل مثلها الأمل هو الحرية المستقيمة المعتدلة المعقولة  
أو الحرية التي يستلها الكتاب والعلامة .

وفي ضوء هذه الأفكار كتبت كتابها عن الثورة  
الفرنسية ، وكررت فيه فكرتها عن تايليون وعهد مفصلة  
معززة بذكراتها الثرة وتعارها القاسية وفداتها الغلاة  
القوية ، وخلص رأيها في تايليون أنه كان جندياً قبل كل

( نتيجة عن ملحة ١٩ )

# الوجودية تلقي حتفه

للاستاذ يحيى هويدي

وقد جاءت - عندما مثل : تحت أية طائفة من الفلاسفة نستطيع أن نضع مذهبه ؟ قال : « إلى أفضل أن يُنظر إلى حي أن من أتباع برجسون » . وليس ثمة ما يدعو إلى الترافة في هذا التصريح ، لأننا نستطيع أن نعرف على وجه شبه ظاهر يجمع بين مذهب برجسون وبين المذهب الوجودي . فمذهب برجسون ثورة على العقل وأنواعه الخادمة ، واختراف قيمة الحياة بإظهارها للتصل ودعوتها إلى لا تنقطع . والمذهب الوجودي قائم كذلك على عدم التوافق مع العقل . ولكنه لا ينتهي إلى هذه النتيجة التفاقية التي انتهى إليها برجسون الذي اعترف بالقيمة الإيجابية للحزن والقلق . أما المذهب الوجودي فيضمن عدم اعترافه بالتصل هذه الأنظمة على شيء . ولذا كان يجدد لم ينته إلى شيء . اللهم إلا إلى تلك المزرع الفسي الذي يترك على الإنسان منه ونفسه جرحاً . وإلى ذلك « التهور بالي » أو القين « الذي يسيطر عليه عندما يواجه العالم .

وقد أدت تلك الثورة في العقل بعض الوجوديين المتمسكين من أمثال كارل ياسبرز وجيريل مارسل إلى الانغماس في أحضان نزعة دينية ذات مسحة صوفية ، على الرغم من أن هذا يناقض موقف سارتر للبعد من الدين . فبعد ياسبرز يعلن بأنه من العقل قائل : « من منا لا يوجد حد ذلك أن يحدث أن إليه كما لو كان يتحدث إلى طفل ، حتى ولو كان هذا على حساب حريته ... إننا جميعاً نود ذلك ما دونا نجد أنفسنا في قيمة بدء » . وقد تزم جيريل مارسل الحركة الوجودية الكاثوليكية « أول ما يجب على الوجودية الكاثوليكية أن تفهمه ، هو أن تتحلل تماماً عن كل انكسار وعن كل فلسفة » . وقد سار في ركبه أليس

هذه القناعات الفلسفية التي لا تظهر إلا لتختفي ... هذه التيارات السطحية التي جعلت لها أن تحس القناع ، قد عرفها تاريخ الفكر الفلسفي من قديم قبل أن عرفها أعياناً في شخص جان بول سارتر وأتباعه من الوجوديين . عرفها في القرن الماضي في شخصية فكتور كوربان الفرنسي ، وعرفها في القرن الثامن عشر في شخصية وولف الألماني . فقد كان هناك الفكر الكاثوليكي « السبع والعشر في وقتها » وكان سارتران على الحياة العسكرية والفلسفة في زمانها ، وفشنت بها أتباع كثيرون . حتى إذا ما سادت الإنسانية الواعية إلى نفسها ، واجتث ما قدمه لها عدلان للكسري من آراء ، لم يشكك لها منها عن ثورته على ذلك المذهب وأستطاعه التاريخ من حساب إلى غير واحدة . وسارتر وأتباعه من الوجوديين لن يغلبوا في شيء من مسير هذين الزمانيين . فكل يفعل التصريح به ، وسيستطاع من حساب كاستطاع الكسري من قبلهم . بل إن هناك الخطر قد أخذت تنصر لعدلاً عن شاطئ الوجوديين منذ عام ١٩٥٧ .

ويجد : « فإذ هذه الآراء الضعيفة التي طلع بها علينا الوجوديون ؟ الوجودية فلسفة علمية علمية من ألها إلى بأنها ، نود أولاً وقبل كل شيء ، أن نشك في التفكير ونشل القدرة على استخدام العقل . يقول شستوف وهو أحد الوجوديين في كتابه عن هيدجر : « يجب أن نقول في نفسك العقل والطلق إن أردت نفسك خلاصاً ، إذ أن الإنسان لا يستطيع أن يحيا بها » . وعندما مثل على قائل - وهو الذي يرجع إليه العقل في دعواه الوجودية في فرنسا وفي غزوها للجامعات الفلسفية



كثيرون . فبعد مثلاً محاولة موتيه بكتب محزنة كل  
نوعة عقلية وعندها خصائص الوجودية : « أول ما يجب  
أن يدرك به الشخص الوجودي ، هو أن يبقى على أسيار  
الدين ، ألا يسمح بتدخل العقل فيفسدها » .

وقد تأثر للذهب كله بهذه الثورة على العقل . وكان  
أثر ذلك واضحاً في موضوعين : في القصة ومنهج سارتر في  
كتاباتهما أولاً ، وفي نظرة الوجودية إلى الحرية ثانياً . فالقصة  
عند سارتر تتميز بذلك الخيط المائل من الحوادث ، وذلك  
الانتقال الفاجئ من فكرة إلى أخرى وعدم سرد الحوادث  
سرداً منطقياً يخضع للتسلسل العقل وبدين بقانون القدمات  
والنتائج . وهذا عن القصة ، أما عن نظرة الوجوديين إلى  
الحرية ، فهي نظرة فريدة حقاً لا يفقهها عليها إلا من  
أصابه من . فالحر عند سارتر هو تلك الذي استطاعت  
الظروف الخارجية أن تقلل تفكيره وتوقف أية تصرف له على  
التأخير فيها بحيث به ، هو ذلك الذي انطوى على نفسه  
واستطاع أن يحيا في باطنه حياة متجسدة متصلة . وفي  
آخر ، الحر عند سارتر هو ذلك الذي قد حوّلته الظروف  
للأفوق لهذه الكلمة . ومن ثم ، قد نظر سارتر إلى فكرة  
الاحتلال الأدبي لفرنسا عقب غزو الألمان لها باعتبارها  
الفترة التي أتاحها للفرنسيين قدراً من الحرية لم يمنع لهم  
من قبل ١٩١١ .

هذه الثورة على العقل وعلى الحرية كما تفهمها دوراهما  
حتى . كما يقولون . ولكن عقل إلى هذا الحد لا بد أن  
أرجع بداكرتنا إلى عام ١٩٣٣ . ففي هذا العام استلمت  
الحكومة النازية هيندبيرج — وهو مؤسس الوجودية  
الحقيقي — لإلقاء محاضرات في جامعة فريبورج . فاستد  
يأيد محاضرات في الشباب الألماني مشجعين إياهم على الانضمام  
إلى النازية وعلى التصريح بالأغبي الذي لا يسمح بأي تدخل  
للعقل . لشككي ما عليه عليهم الثورة ولكن ما أمر به  
الفوهرر : « إني أطلب من الطالب أن يتقدم بلبات  
عسكرية صارم إلى الحظر ولا يبال . وأن يسير إلى الأمام  
معرضاً نفسه لشكل شيء . . . وأن يأخذ نفسه في صرامة

وحد تركه مصر ألمانيا واستقبلها . وهو مائل أمليه  
حالياً مثلاً حقناً أربعاً شرقاً في شخص هنري ( من  
خطيته الانتحارية التي انتحى بها موسم محاضراته ) . ولم  
عنه جملة هذا الفوهرر من أن يسير على رأس جموع  
طلبة جامعة فريبورج في صفوف منتظمة ليملأوا جميعاً  
أيديهم للطلق لماعيل ألمانيا ، قتلاً لهم : « إن الفوهرر  
هو وحده الخليفة الألمانية الحاضرة والمستقبلية ، وهو قانون  
ألمانيا الأوجد » . وطبعاً أن يدعو رجل له هذا الاتجاه  
إلى قتل التفكير وعارضة الحرية والاعطاء على اللات .  
وطبعاً كذلك أن يدعو مثل هذا الرجل الشباب إلى  
المضج والاضلال ، وأن يلتزم فهم نزعة التشاؤم ، وأن  
يفهمهم أن الإنسان كأن يأس ، وأن « الشعور بالضييق  
والخروج » مسيطر عليه . فلا حيلة له في أن يهرب منه .

وسار سارتر في كتابه « الوجود والعدم » حتى نجده يعلن  
أن الفرنسيين كانوا في عهد الاحتلال الأدبي أوفر حرية  
من كل بلد من بلدان . والحرية عند فافته في زكت الحرية .  
والحرية عند فافته في زكت الحرية . ومن ثم نعم كذلك  
لنفسه الضمير التي كان يريدها سارتر ومدام سيمون . هي  
بوقوار معانين فيها نورتهما على حركات المقاومة أو حركات  
التحرير التي نشطت في فرنسا بعد الغزو الألماني لها . فقد  
دعا إلى أن هذه الحركات لا تأخذ من ورائها . ومحاولة  
سارتر أن يبرر موقفه هنا تبريراً فلسفياً فتقول : وعلم كل  
هذه الحركات ؟ إنها لن تنتهي إلى شيء . . . وهل ينبغي أني  
قبل إنسان إلى شيء ؟ إن كل الأفعال الإنسانية تنتهي إلى  
لا شيء . وفي ذلك متساوية . لأنها تنتهي جميعاً إلى  
الإحباط . فيوفر كالتصديق . وليس بما قسم له .  
ولا حاجة إلى حركات المقاومة والتحرير . . . ولئن جعلني  
عليها بذلك أن أقدم ما يضره سارتر في قوله ذلك الفريد  
في الحرية : إنه يود أن يقول إن الناس جميعاً أحرار فما  
يتهم وبين أنفسهم . فليس ثمة ما يدعو به ذلك إلى أن  
يقالوا ويطلبوا من أجل الحرية . وهي شيء هم حاصلون  
عليه في دوائهم . وهذا منطق معكوس لا يوافق عليه

إلا رجل يدعو لكثرة الحرية بمعناها القوم . وهذا إن جاز في بلد مثلنا التآنية ، فإنه لا يجوز في بلاد الديمقراطية والحرية ومن بينها فرنسا ومصر .  
والد فطنت الكنيسة الرجعية في فرنسا أخيراً إلى ما تطوى عليه الحركة الوجودية الكاثوليكية التي يرجمها جويل مارسل من المجاعات خطيرة فاضتها العداوة .  
إذ وجدت أن هذه الحركة تبين من وراء أرائها في أحضان تلك النزعة الدينية التصوفية التي تحضغ بها في الظاهر لا إلى مجرد الدين ، بل إلى عداوة الحكم بالديمقراطية الذي يقوم أولاً وقبل كل شيء على الحرية وعلى تحكيم العقل في كل شيء .

وعكسا استطاع أن تفهم شيء هذا المذهب الوجودي . وإن أطلق على ذلك : أنه لا حياة للوجودية إلا في تلك التآنية وما غابها من أنواع الحكم . أما وقد انتهت التآنية إلى غير رجعة ، فقد آن الوجودية كذلك أن تخارفا . وإن غشي سنوات معدودات حتى يتلاشى هذا المذهب من أساسه ، وينفض إلى غير رجعة . إن هذا هو الصير المتوهم لكل تلك الطغانات الفلسفية التي ما تظهر إلا تختفي ، وما تطفو على السطح إلا ربما تعود فتفوح مرة أخرى في الأجيال إلى الأبد . وعلى كذا بنا الأستاذان الذين يتحدثون غاية التبحر للوجودية أن يطعنوا قليلا من مجلسهم . . . ١١٠

بني القريدي

## مدام دي ستايل

( بنية للنور على صفحة ٦٦ )

شيء ، فهو لا يحفل بمبادئ الحرب السياسية ، وإنما بدأ انشغاله على التآنية الجمهورية في الجيش ، ثم استمر في انشغاله في هذه التآنية في الدولة ، وهو أخرج سطر في التمرائط للأغاني المجرى من المذهب الإنساني والذي يرى الناس أن الحق هو القوة . وقطعا في رتبة الشرائع ، وهو فرنسا تحسب أنها أصبحت لا وطن له ولا إيمان ، ولا يمس إلا هذه الشخصيات وعظمته المردية . وهو للكيفي الذي يعد بالسلم ويعمل سراً على إثارة الحرب ونشئة أسبابها وإعداد مبعثاتها ، وما دامت مفاليد السلطان في يده فهو لا يكف عن الاعتداء وإثارة الحروب . وليس الذين ولا الأديب من قبلة في رأيه إلا يتقدم ما يساعدانه على إخلاء سلطانه وينتقموه ، فهو الطاغية بمعنى الكلمة .

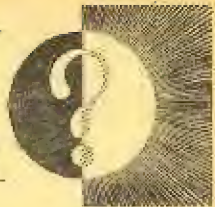
ويرى المؤرخ المعروف جيل في كتابه عن نابليون ماله وما عبه أن الكثيرين من المؤرخين الذين شذوا أعمال نابليون يردوا ما جالته مدام دي ستايل وأعادوه بتفصيلات أولى وملاحظات أدق وأتم .

وقليل من النساء أو الرجال من استطاع الثبات لظفانه والجليلة مثل مدام دي ستايل . ولا نزاع في أنها قد ضربت للأسانية مثلاً عالياً في الدفاع عن الحرية والثبات في مواجهة الطغيان .  
علي أدوم

## وزارة المعارف العمومية

لتبيل العمليات جنونا حضرة صاحب  
المرقة سكرتير عظام وزارة المعارف  
العمومية يشترع القلمك بقدر هن  
طريق السيد أو بوشميا بالسيد  
في الصندوق المختصين لذلك بإدارة  
المحفوظات بوزارة للناية الساعة الثانية  
خمسرة من ظهر يوم السبت  
لواقتنى ٢٩ / ١ / ١٩٥٠ عن وزير  
أبواب التظافة اللازمة لمساكن الوزارة  
لسنة ١٩٥٠ / ١٩٥١ ، ويمكن الحصول  
على الشروط وقوائم الخاصة من مديرية  
التوريدات . يشترع مفية زغالو بالقاهرة  
نظير مبلغ ٣٥٠ جليماً خيلاف  
أجرة البريد .  
٤٥١١

# كيف



## البركليوم - عنصر جديد

للدكتور إبراهيم خلى عبد الرحمن

ذات أسماء مختلفة ، بعضها يختلف عن الأصل باختلاف كثيراً ، فترقنا منها السيد كروتون والسيناتورون وغيرهما ، ولكنها كلها متماثلة مع ذات رضى تدور في الدقائق الثرية من حركات وكهاتوب وبرتونات وليوتونات جنة ، ثم تذهب في النهاية بقوة قل أن يكون لها مثل إلا في حالات الانفجارات الثرية الكبرى . وسيكالوتون كاليفورنيا السهم في راحة اليد بوضوح أى ما يقرب من المتر ونصف متر ، وهذا السهم حقا .

وقد رأى الدكتور مينورج من علماء كاليفورنيا أن يكمل نصاً طلقاً أعباء إكله في جدول العناصر المعروفة في الأرض . فجمع حوله نخبة من الساعدين الأكدياء ، وانخلوا مفرأ لم يجوار السيكالوتون بسلطون دقائقه ( القوة ) على ذرات معروفة حتى تعطل ، ثم يبحثون وسط حطامها عن ذرات غير معروفة ، أو يسهون تلك الدقائق إلى ذرات أخرى عسى أن تتصلق بها فتوجد ذرات أكبر مما يعرف على سطح الأرض . وانبعثوا سيل الهدم والبناء ثم طمس ما بينهم من كان الذرات أو ما يستجد من بياضها بحثاً وراء جديد من أمورها .

وأخر ما أعلن من نتائج مينورج ومعاونيه عنصر جديد أسموه ( بركليوم ) نسبة إلى بركلي مقر جامعة كاليفورنيا ، وترتيب في جدول العناصر ٩٤ . وقد حضرت منه كيات ضئيلة وحضت خواصه الكيميائية والطبيعية ،

تملك جامعة كاليفورنيا في مقرها بمدينة ( بركلي ) آلة ضخمة لتحطيم اللوات والتلافيف بلينات اللادة ومكوناتها الأساسية ، اسمها السيكالوتون أو ( الدوارا ) . وقد اخترعت هذه الآلة منذ أكثر من خمسة عشر عاماً ، وتوجد ضع عشرات منها في مختلف أنحاء العالم ، ولكن أكبرها طراً ما يوجد في كاليفورنيا ، حيث صنعت الآلة لأول مرة وصرفت فائدتها وأجريت عليها بحوث كثيرة ، فتمكنت من إنتاج الطاقة الثرية بالذبتين اللتين أسقطتا في حدودها وأعمالا في وثلاثة الألف التي أطلقت في الم في سكرتي .

وتتمر ضخامة السيكالوتون بقطر رحله ، إذ أن له رضى تدور فيها الدقائق في لوب مفتوح ، وهي في كل دورة تستمد من السكرياء والمناطيسية قوة تزيد سرعتها شيئاً فشيئاً حتى تتطلق من فتحة جانبية بقوة تزيد أصعافاً مضاعفة على فونها حيناً دخلت السيكالوتون ، وأقرب شدة انفرقه للسيكالوتون هو ( التلغاع ) الذي يتكون من خيط في مثل النزاع ملولاً ينتهي بجمعة بها حجر ، يذبزه أقصى مبرأ فوق رأسه على أقصى امتداد ذراعه ، ثم يطلق الحجر من الجملة بعد أن يكسب سرعة تنقله إلى هدف بعيد فيصيبه بقوة ما كانت لتكون له لولا ( التلغاع ) .

وهكذا عكف العلماء منذ خمسة عشر عاماً أو يزيد على السيكالوتونات صنعونها وفقاً لنموذج الأول الذي اخترعه لورالس في جامعة كاليفورنيا ، ويذكرون له نماذج جديدة



وظهر أنه غير مستقر ، فقد تحسره الآن ، ثم التفتد به  
خمس ساعات ، فلا تجد سوى نصفه ، ثم يلتقي إلى الربع  
بعد سبع ساعات ، ولا يكاد يبرهنه كامل حتى يثلاثي  
( البركليوم ) ، إذ أنه يتفاعل مع الإشكروانات المثلثة  
فينحول إلى غيره من العناصر . وهذا هو سبب عدم وجوده  
خالصاً ثابتاً في الطبيعة . فهو لما لا يبق على الزمن ولا يتدم  
على الأيام بله ولا الساعات والدقائق .

ومن عادة العلماء في السنوات الأخيرة أن يسموا العناصر  
باسم البلاد أو مواطن الرجال ، فسموا عنصر البولونيوم نسبة  
إلى بولندا تكريماً لبلاد كوري ، وهي بولندية الأصل  
وفرنسية الجنسية ، وسموا المرمانيوم نسبة إلى لثانيا  
والسكندريوم نسبة إلى سكندنافيا - والأميريكيوم نسبة إلى  
أمريكا والفرينيوم نسبة إلى ( فرن ) وهي مدينة صغيرة في  
السويد كانت موطناً لعمل العالم الكبير ( جادولين ) الذي  
كشف عن الكثير من العناصر النادرة .

وقد تسمى العناصر بأسماء العلماء تكريماً لهم  
وإعزازاً لذكراهم ، من قبل ذلك تسمى السكاكوبوسية  
إلى منام كوري ، وعنصر الجادولينيوم نسبة إلى جادولين  
لشار إليه آنفاً . وسموا طريقة أخرى في تسمية العناصر ، هي  
تقليد تتابع أسماء السكاكوب السيرة التي تدور حول الشمس  
خارج السكاكوب القديمة للروفة من بحر الحصار ، وهذه  
السكاكوب ثلاثة : أوراوس ، ونبتون ، ولونو . وقد  
سمى لعنصر ( أورانيوم ) أو ( يورانيوم ) والفرق  
بين الألف الأولى والياء ، هو الفرق بين طلق الفرنسيين  
وتطلق الانجليز ( أورانيوم ) والفرنسي . وكان البولونيوم  
أتمثل العناصر للروفة على وجه الأرض ، التي توجد في  
الطبيعة خالصة أو على شكل مركبات مع عناصر أخرى .  
وترتب في جدول العناصر ٩٢ .

ثم جاءت السكاكوبونات ومخططات الفترات وفازين  
الجميع ، وهبت الحكومات - أي من الحكومات -  
بالبحوث العلمية والفنية لأغراض سلمية أو حربية ، ( وكلها  
أغراض شريفة في صالح الدفاع عن الحضارة والإنسانية ) ،

فلزم به البولونيوم آخر العناصر ، ولم يعد أنقلاها ، بل جاء  
بعده عنصر ريثية الثالث والتسعون عرف باسم الثنتونيوم ،  
لم يحل له الأخطار خطراً ، ولكن منه أو فوق رقابة بولندا  
العنصر الرابع والتسعون ، واسمه ( اليوتونيوم ) . وهذا  
خرب له ( الطيارة ماجدين ) - بل ذهبت أرواحهم منه  
وعم الحرابية بفضل غلبة القوة . ولم يقف العلماء عند حد  
العنصر الرابع والتسعين ، بل أفلحوا صناعة بناء الفترات ،  
وتجميع ما تآثر من دقائقها ، وتابعوا الجرى وراء الفترات  
حتى أمسكوا بالعنصر الخامس والتسعين وهو الأميريكوريوم .  
ثم بالسادس والتسعين . وهذا نحن أولاء ، حللناهم فدا مسكوا  
بالعنصر ٩٢ . ويقول الرواة إن العلماء على ثقة بإمكان  
تحضير العنصر ٩٢ ، بل ربما يكون قد تم تحضيره فعلاً .

إن التعرف على العناصر الجديدة له ولا شك ولائه  
العلمانية العلمية بالإضافة إلى نتائجها العلمية أو العملية التي  
قد تنحصر منها مخاربات العلماء وعوالمهم التي أضل عليها  
أعمالهم . فالتعريف بالعناصر الجديدة تحول وغير ثابتة  
كما أن العلم لا يكتفي بكونه دون أن يتحول إلى عناصر  
أخرى صالحة ، وإنما يتجلى وأحياناً وراثياً . ولكن هل معنى  
ذلك أن العناصر القديمة خالصة أبدية ، وأنها لا تتحلل قط  
ولا تتحول أبداً ؟

الجواب عن هذا السؤال ، سواء بالنفي أو بالإيجاب ،  
يحملنا إلى الفرب في يداه الفسك على غير هدى مبين .  
فإن كان بالنفي ، جاز القول بأن عنصر البركليوم يفقد  
نصف كتلته في ٣٧ دقيقة ، وأن عنصر الراديوم يفقد  
نصف كتلته في بضعة آلاف من السنين ، وأن عنصر  
الجريد مثلاً يفقد نصف كتلته بعد حبة من هذا خالط  
إلا أنها بما يحيط بها العدة وتدخل في دائرة الحصر - أي معنى  
إذاً يكون لقاء أو التوالم ، حتى المادة الخاملة تنح إلى طافة  
وتتحول من صورة إلى أخرى . وللك المادة الخاملة لها  
دورة مثل دورات الأحياء ، فهي تولد كما تولد الصغار ،  
وتنمو كما تنمو تلك وتشكل وتتفاعل ، حتى إذا انقضى  
أجلها وبلغ بها الزمن من أجلها ، حاربت شيئاً آخر ، أي أنها



بأنه يمكنه أن يكتفي بـ ٣٠٠ ألفه لشعبه جميع مراقبتها وشأنها  
تأملًا من الناحية الغربية ، بما لا يقل ما يحتاجه دولة مثل  
ألمانيا من ٦٠٠ ألفه ، وكذلك فرنسا ، ويعني أن  
روسيا تحتاج إلى أكثر من هذا العدد ، وكذلك الولايات  
التحدة .

والسؤال وجه آخر من الناحية الفنية البحث . فمن  
علم أن روسيا استطاعت إعادة إيجار لوى . ولكن  
إلى أي حد ؟ فن الحار أن الوسيلة التي استخدمها لا تطلق  
سوى ٦٠ ٪ من القدرة للإنتاج . وهذا ما يعنى  
عليه خبراء القوة . بينا الأحداث التي يقوم بها العسكر أخرى  
مذاقبة يرونها من الآت أدت إلى استهلاك الوسائل  
السككية بإطلاق أكثر من ٩٠ ٪ من الطاقة الكلية .  
وواضح أن قوة تدوير هذه الوسيلة تساوى على الأقل ستاً  
من القنابل التي يستعمل في تدويرها وسيلة لا تطلق  
إلا ٦٠ ٪ من الطاقة .

ولم تكن الولايات المتحدة على حد نية الحرب النارية  
سوى قنابتي ذرتين استعملتا في اليابان ، وكان السككية  
كما اعترف قواد الجيش الأمريكي ، لا استعملتا في الحرب  
السككية التي تركت هائل القنابل في أيدي الغرب جميع  
اليابان ، لا على ما تحدثه من تسخير . وهذا ما جعل كانت  
الولايات المتحدة لا تنتج أكثر من سبع آلاف لا يتجاوز  
مدها أصابع اليدين في العدد ، كما جاء في تقرير لجنة  
الطاقة الذرية التي رفعتها إلى الكونغرس عام ١٩٤٨ .  
ومعنى هذا أن الوقت الذي يتطلبه إعداد كمية من القنابل  
ذات أثر فعال في الحرب قد يصل إلى خمسة أعوام بل قد يزيد  
هذا إلا إذا اعتدت إحدى الدول على وسائل غير المعروفة  
حالياً للسيطرة على القوة .

وإذا كان هذا الحساب يطبق على الولايات المتحدة  
بموادها الشخصية واستمدادها التي الخاضع ، فمن الصعب  
تطبيقه على روسيا .

ونقول علماء طبقات الأرض إن مناجم اليورانيوم  
واليورانيوم وحال للعثور أنماضها في مساحة القنابل الذرية  
لا توجدان بكثافات متوفرة إلا في ست مناطق في العالم ،

اليورانيوم يوجد في الكونجو البلجيكي وكندا والولايات  
التحدة ونيكوسلوفيا ، بينا اليورانيوم يوجد في الهند  
والبرازيل . ونوبعد من بين هذه المناطق الست منطقة  
واحدة داخل الحدود الروس ، هي نيكوسلوفيا ،  
واليورانيوم الموجود في مناجمها أقل بكثير من المناطق  
الثلاث الأخرى .

هذا ومن الحار أن روسيا قد اكتشفت اليورانيوم في  
أرضها أو في إحدى البلاد التابعة لها ، ولكن هذا القرض  
يبدو الاحتمال . ومن في هذه الحالة لن تكون السككية التي  
تستخرجها روسيا من هذا المعدن قريبة من السككية التي  
تنتجها للوارد التي يسيطر عليها العسكر الغربي .

وهناك احتمال آخر ، وهو أن روسيا لاستخرج اليورانيوم  
من القرب وهو يوجد فيه نسبة لا تتجاوز ٠.٠٠٠ ٪  
كما وجد فيه اليورانيوم نسبة ٠.٠٠٠ ٪ وهي نسبة ضئيلة  
جيلة تنتج إلى كميات طوية ومجهودات كبيرة لاستخراجها  
لا تطلق بالقدرة اللازمة لاستخراج اليورانيوم الذي  
يوجد في مناجم كندا مثلاً بنسبة ٣ ٪ ، وفي الكونجو  
بنسبة ١ ٪ ، وفي أمريكا بنسبة ١.٧٥ ٪ .

هناك احتمال آخر ، أمريكا إلى حصة أعوام لإنتاج كمية من  
القنابل الذرية تكفي للسيادة في هذا الميدان . فإن روسيا  
تنتج إلى أكثر من مئتين عاماً لإنتاج هذه السككية إذا  
قارنا بين موارد البولوني في هذا القطار ولاخطا القنابل  
التي تستخدم في القنابل التي .

ولكن الحار أن يستمر كذلك ، فإن هذا النوع  
الذي تحتاجه الولايات المتحدة في عدد القنابل الذرية ونوعها  
ومواضعها إلى اعتقادها أن يطلق على ما هو عليه . ويمكن  
روسيا بعد فترة من إنتاج أسلحة ذرية تعطلها تقب على قدم  
المساواة مع الولايات المتحدة إلا إذا استطاعت الأخيرة أن  
تنتج أنواعاً أخرى من الأسلحة مثل القنابل الأبدورية وجارية  
مستجبة في ذلك بتدعيمها العلم والفني التي لا يبارى ،  
وموادها التي تكاد لا تقب . ولعل السبيل إلى البهر  
مفاعلات أخرى ، نتيجة لم تفرغ بعد .

فيد الكريم أحمد





ولكنها كالتيه التي أخذت زواياها مدو من جيد في  
واحد بين متفلسك من الزمان . في وقت هو بين التناثر  
والثقل ، وعلى سائر هذا الولي أشجار غريبة . وهكذا  
اجتمع في هذه الصورة كل ما يطلعه الصور لرسم منظر  
طبيعي .

غير أن ذا الرمة لا يلبس وهو يزوي مهمة الرسام ،  
أه شاعر ، وأنه لا وجود للشعر بين الزمن : لذلك نجد  
يصور وزيد في الحركة الداخلية أثناء تصويره حتى لا تفت  
الصورة خدعة أو باهتة . وهنا جهد مضاعف ، ولكن  
ذا الرمة يبلغ فيه الغاية ، لأنه متأثر بما يرى ، يشعر بحال  
شيء وبين الناظر التي يرسمها : فإذا أراد أن يصور راحة  
حمر الإحش إلى الماء في حواف الصحراء وقت موقف  
الرسام . ولكنه أكثر الحركة في كل ما يدخل الصورة :  
فالمر متفاد في مشيا اقرب من الماء ، فإذا أعتت لياقة  
جيدت ألتأنا متوحشة . ثم « أشعنا حرر الماء »  
فأرسلت ألتأنا اشرب فأفعلها العائد لتفعل القفا بغير  
من سباده راجع ظالماً . فذلك لأن الخمر لا تفر في  
الأرض . . . ويستعين ذو الرمة على إيراد الصورة بالخط  
تعمل في حرسها ما يفيد من دلالة كالحايات على الحسنة  
الألوان .

وليس ينبغي للدارس أن يفهم إلى نحي . الصور عند  
بي الرمة غريبة — وهي غريبة حقاً — إلا إذا ذكر دائماً  
أن ذا الرمة مصور . وأن الجهد أو القرب من الجسم المرئي  
له أثر في إخراج الصورة . وأكثر صور ذي الرمة قد  
رسمت من بعد ، لأن الصحراء بأفلاكها الشاسعة قد آوت  
في صورة وتصوره . لعود النظر إلى الأشياء من بعيد .  
فالجوواء قد ماتت على الأفاق كأنها قطيع من بحر الإحش  
كذلك على جبل من الزمان طولها أيام وعرضه كذلك :

وقد عالت الجوراء حتى كأنها

سوار كبل من أميسال مقابل

ولا يمكن للإنسان أن يصور الجوراء قطعاً من بحر  
الإحش إلا إذا آمن أن ذا الرمة إنما اعتمد رؤية مثال ذلك  
القطيع وهو سائر في الصحراء . وأنه كان يراه من جيد .  
وإن الغاية قد علم على الأرض مثلاً على نفسه كأنه

دماع شبه من القصة حيث إحدى عذارى الحلى مفتي في  
مضب الطلاري :

كأنه دملج من قصة ليه

في مضب من عذارى الحلى مقصوم

ولابد أنهم هذه الصورة من أن القصة مسافة معينة بين  
ذي الرمة وولد الغاية وإن كانت أن من السافة في صورة  
الجوراء وقطيع البحر .

ويقول ذو الرمة أيضاً :

ونحن في الرعن الحشام كأنه

وراء التنا شخص آكلت مرقل

ومعنى ذلك أن أكل الحبل الأضيق وقد غاس في الشراب  
يشبه فرساً أحوى يشرب قوته إلى الخمر . وهو طالع في  
مشيته يتجلى على نفسه وقد تأخر وراء الحبل . ولست  
أظن أن هذه الصورة غريبة . ولا بد أن تخيل وراها شيئاً  
بالحسنة وليس يكون الحبل الذي يبدو غارقاً جسده في الشراب  
فرساً يخرج إلا إذا تدور ألبه وبين الناظر إليه مسافة

كأنه على الحلى في كتاب من صور هذا الشاعر . بل إن  
ذا الرمة لم يمتد إلى عاين الرسام اختياراً جديداً ، فقبل الزمن  
في صورة إلى مكان . ويستشعر ضامته استحضاراً دهيلاً  
أو عاطفياً ، ثم يلهم به وبين هذا الشاع مسافة كبيرة .  
فإن إنسان يتأذى له ضامته التي كان يلهو فيه واجب  
« ركة صغيرة » من الماء يسبح فيها ، إلا إنسان ينظر إلى  
ضامته من عاو شاعلي (١) وذو الرمة في الصورة هذا على  
ملاك التأوف ، لأن الناس حين يصورون ضامتهم يفرجون  
للسافة بينهم وبينه حتى يلبس ضامتهم حاسرم ويضئ عليه .  
غير أنه يخالف التأوف لأنه تدور أن ينظر إلى المسويات  
من جيد . وكذلك هو في قوله :

قمع ذكر عيش قد مضى ليس راجعاً

ودنيا كظل السكرم كذا تخوضها

ولا يكون الساعي كظل السكرم إلا حين يكون جيداً  
في نظر الخلة .

(١) ليل الهوى يبين ما به كاني حالي في غمرة ليل

## عاد الريح

عاد الريح ولي يدبك رؤاؤه  
 وعلى جبينك قدس بحث الآؤ  
 والى ، يفرغ في الخدائق مبعه  
 وسكاد من طربيز يذوب مسأله  
 والجسدول الزرقاق سطم قنده  
 ومضى يسكن في الخلل مازله  
 والبليد للفرور طائر كمنه  
 مرقاً ، بجي التوائه يغناؤه  
 والروشنه غنسه الجواب والعره  
 طابت أسباله ، ورقه هواؤه  
 والحقائق الحقائق بين جواسع  
 غرد ، وسكاد مازله ووداؤه  
 وأنا على العهد الذي أربسته  
 راجع ، كما رجع الطوى جسداه  
 \*\*\*  
 يا زهرنى ماذا أقول ، ولى دى  
 لمبه "يُسمر" وقده حرماني ؟  
 ماذا يقول ولى لى أنشودة  
 نشوى تير كواميت الأشجاني ؟  
 أمتنيتها يوم ألتفت ينشأ  
 عيه الريح ، وركبته الكوراني

بجنى الزمن وأشتر لحن "مقدم"  
 سائر يز مشاعري وسبقاني  
 روحان مؤلفان ، يوصل بيننا  
 شبح من الجبل القديم القاني  
 ماخر لو أن أملت خواطري  
 فترت من مسمى ومن تيراني  
 وطرحت أروية الوافر وبنا له  
 من ساجور مالى عليه يدان ا

\*\*\*

عاد الريح ... ليله وحلاؤه  
 بحد الثياب بين فيه وقاؤه  
 فكأنه حب" يقول حلاؤه  
 لكنه واقف يشوق التناؤه  
 في كل عام تنقى فروعى  
 بجم التناؤه جماله وحلاؤه  
 ويتر فى شسى أمليسى لى  
 وجه لى عهداً زهتاً أمواؤه  
 وأجلى لى لى ... ولى  
 أصلامه .. وشياه .. ورجاؤه  
 لا شى ، غير يد الريح ومعهده  
 بجي سبقاً قد تخلف داقه  
 تسجيت الأسى دعماً لها جلده  
 عيه الطبيعة ، أيعت صرناؤه  
 على عزمه

ARCHIVE  
 http://www.yousang-saebur.com

جبه ، ليجس يظه الزمن ويرى نفسه في الشباب قد أصبح  
 شيخاً . وهذا ما يندق في الواقع على الجانب الآخر من  
 شمره وهو الجانب القوي لى "بالسوع والحشرات" ، وفى  
 لنية الزمن لعلل هذه التاجية ، فإن ذا الرمة مات شاباً  
 بحسب الشيخ القمريه أو القمريه ، ومات شيخاً لأنه  
 أحس بعمره بجنى بطيئاً مثلاً الأليم .

إسماعيل عباس

فلذا نحن لم نأخذ جانوق البعد والقرب في صور  
 ذى الرمة نراملاً صورة خربة اوله مات ذو الرمة شاباً .  
 فكان مائيه في الواقع قريباً من حاضره ، وكان مصوراً  
 والصور كثيراً ما يخلل عن الزمن ، من أجل ذلك ربما كان  
 قانون السلفه غير ملائم بعد المائى في هذه ، إلا إذا افترضنا  
 أن لحظات الصور في حياته كانت قليلة وأنه كان جدها  
 يفرغ إلى نفسه ويتأمل دياه وما أصيب به من إلتحاق في





من بَطُون

# الكتب

القـوم يقرءون

للأستاذ مبارك إبراهيم

١ - إيمانيو

هي أروع رواية أخرجها «سير والتر سكوت» وقد كتبت ونشرت عام ١٨١٩ فكانت معناه للناس . وقد هجر فيها الكتب المتكلمة إلى أفاناز ، وسأل أن يعود فيها صورة لقرن الثامن عشر ، كما حاول أن يجمع بين صورة قارئ لصف الأمطوري «ريكاردوس» في الأسطورة وقد أضاف على هذا إناجيا «ميراليس» في الأسطورة . خرجت روايته هذه في أربع مائة نسخة في صورة الرواية الوسطى ، وتتم مشاعر التورخين والافاناز .

والنسخة الأصلية للرواية بمئة نسخة اليوم ينحصر (أوليفورد) الذي كان يتبع فيه الكتب .

وهي نفس قصة «سير ويلفرد» فارس إيمانيو ، ذلك الفارس السكسوي الشاب ، الذي جمع بين الولاء والجماعة والجمال ، والذي حرره أبوه من العتاق من أجل حبه لفتاه أحمها (روينا) كان أبوه وميتا عليها . ولكنها شغفت في صفوف ملك نورماندي .

وكان هذا الفارس ذا حظوة عند الملك «ريكاردوس» قلب الأسد . وقد دأب عليه في الحرب الصليبية في فلسطين ثم أُرْسِي في زلي المحاجج المائدين من تلك البلاد . لكي يستطيع أن يتبع نظريه رؤية (روينا) .

ثم انضم هؤلاء الفارس ، معتمداً باسم «ميراليس» وهي كلمة إنيانية معناها (المحروم من الغرائز) — إلى جماعة من الفارسين بالسيف ، وخرج في إحدى البارزات ، فكان رنانه واحد من أهمها هو أحد أرباب اليهود .

واسم (إسحق) والكنية (ريكا) . وكانت هذه تولى تعليمه والعناية به . وقد شغفها حب هذا الفارس للقدام النيل . أما (روينا) فتدسها (دي رانس) . وكانت قد سعت هذه . ثم احتلها في حصن (توركم باستون) . فلما خرجت من مملكة زوجها (إيمانيو) وذلك بمسمى الملك «ريكاردوس» . وكانت الفتاة (ريكا) أحب شخصاً من رومانيا «ميراليس» إليه . وأخرجها من مملكة الرخم من مملكة «ميراليس» (ميراليس) في صورة من الجبال القوية . ومن الأملات بالأسف . ومن اللامعة والظرف .

وكانت (ريكا) محبة كريمة بغير ما كان أبوها شعباً جشعاً . وعلى الرغم من أن جملة إيمانيو كان حياً لا يزال حياً . فقد كانت وألفة أن زوجها به كان أمراً محالاً .

وكانت تعدى تلك إلى (نواجلير) أحد جماعة «قرناتان» المبدع . أيسس شعبه في إطلاق سراح (روينا) من سجنها .

وقد حُرقت تلك الفتاة السكرية (ريكا) . حب تلك الفارس القوي (نواجلير) وأصبحت القليل نفسها من أجل منارة البرج إن لم يرجع عن طيه . ثم أخذ هذا الفارس القوي بأنشطة الفتاة . وقد دعا إلى الحرية القضائية للرجال سبها إلهام شهية السر . متحداً من عائلتها . ومن مهابتها في الطب . واما أوتيت من قسامة ووسادة أسبانيا للإلهام . ولكن قضائها رأوا واستحووا وأخلوا ميها .

ويصف (سكوت) الملك (ريكاردوس قلب الأسد) - وقد عاد من حروبه يستسلم في القنطرة التي كانت مؤامرة أخيه لحمله قد بلغت البروة ، فدخل (قلب الأسد) حقة البلوزة متخفياً في زي الفارس الأسود ، وأدى من حروب البطولة ما أبدى ، ثم نجا من القتل بواسطة جماعة الفارس الأسطوري (رون هود) ، ثم شقيق للمسلم على حصن (بروكولستون) .

والرواية ملأى بمختلف الشخصيات ، فيها القورونات وزوجاتهم ، وفيها الفرسان ، وفيها (فرسان الحديد) ، وفيها القسيسون والرهبان ، وفيها للنجون والسجانون ، وفيها صور بارعة ، صور فيها (سير والتر سكوت) النورمانديين ، والسكسونيين ، فأجاد الوصف ، وأبدع في التصوير .

وقد أبدى (سكوت) كل الإفادة في وصفه لفضي الملك السكسوني عن الزواج بين ولده (إيغلمور) وبين الفتاة (روينا) ، وكانت آية الرضا أن حضر الله حفل الزفاف ، وكان السحبي في التوفيق بين الوالد وولده هو - كما قلنا - الملك (قلب الأسد) .

وجمع (سكوت) في هذا الفصل كل السكوت النورمانديين ، وكذلك كل عقلاء السكوت - وكان هذا الملح بين عقلاء الألمان عربواً عن السماء وأولئك من الشعبين ...

٢ - في المخطوطة : للكاتب الشاعر الإيطالي مازولي (١٧٨٥ - ١٨٧٣) :

قصته حدثت حوادثها في ميلانو في القرن السابع عشر ، ثم منها من مرقدها (الساجدو مازولي) في عامي ١٨٢٥ - ١٨٢٦ ، ثم نشرها في باريس عام ١٨٢٧ ، وهي القصة التي لم يزل يراى مؤلفها قصة أحسن منها ، وقد كان فيها السكندرية لأن تجعل منه قصصاً رائع الصيت في أوروبا بأجمعها ، وذلك لأن هذا الكاتب قد عاش حياة سداها وطلتها الطهر والبل ، وكان أسدياً في السكندرية أسدياً يترج بالروح امتزاج الحر بالاء ، وكان كاداً متلاً ولكن كل كلمة كتبها كان مصدرها القلب ، وكانت تدل على أن الكاتب هو الرجل الحق .

وقد بدأ (مازولي) حياته شكلاً مراً ، ثم تزوج من سيدة تحب بالذهب البرونسانق فأرجسته إلى حظيرة

الدين وأصبح كاهناً كاثوليكياً . وكان اتحادها اتحاد قلب واتحاد عقيدة . وقد صور (مازولي) في قصته التي نحن بصدها صورة كاملة للحياة الإيطالية - وقد أجرى هو حوادث القصة في الأرض التي تحيط بمدينة ميلانو ، وأدار حركة البرونة على فلاح متواضع القدر اسمه (ريزو) وعلى خطيبة ذلك الفلاح وأخوها (فوسيا) وهي عذراء القرية التي كانت عيط أنظار (دون روبرغو) وهو زعيم عصاة من الخارجين عن القوانين .

وكما صور الكاتب في روايته حياة هذا البارون الأس ورعاله - صور كذلك حياة القسيسين والرهبان كما كان يمثلها قسيس القرية (أوبندرو) ذلك الحوار الجبان . وكما كان يمثلها الرهبان الشجاع (كريستوفر) والسكردينك (بوروميو) الرضى الملقى ، المكرم الشيم .

وكذلك قد صور الكاتب الهواء المتعاطف بكل ما أحاط به من دم وعلع - ومن رعب وقزح - كما كان يحس به تلك العاطفة وهو محبوب أعزاء الذينة للكرى ، معدية ميلانو ، أحسن عن حيشته في أرجائها وفي الحجر الصحي .

وقد صور أيضاً في تلك القصة تلك المصيبة العاتية ، صاب (مورانو) وهي تلك المصيبة التي كانت تتولى

في صور أيضاً الأمر الطيب للكنيسة في إقامة النظام وواقف القوض ، وفي إزال العقاب بالأشقياء المحرمين . وفي إزال السكينة والطمانية على قلوب أولئك الذين تخلقوا بالأخلاق الفاضلة .

وكان تلك القصة قد اشترك في الإعدام بها (بوكشيز) و (غزو) و (والتر سكوت) .

وكأنما قد رسم صورها الشاعر المصور (سالفاتور روزا ١٦١٥ - ١٦٧٣) .

والروح النبيلة في القصة روح خالصة لا مغالاة فيها ، ولا تجري أبداً مجرى التصب .

وقد ثالت القصة بإحباب دوائر الأدب ونواديه في أوروبا . وسرعان ما شئت إلى كل لغات الحديثة . وقد تكون هذه القصة هي القصة الوحيدة التي يعرفها ولم يحواضها القراء الأعجاب الذين يقرأون القصة الإيطالية ...

(عن الإنجليزية) مبارك إبراهيم

# فِي دَوَائِرِ الْأَدَبِ وَالْفَنِّ

فن الحياة - محاضرة عن إليوت - ومبة يشهرون

للأستاذ غائب طعمة فرمان

فن الحياة :

عزيت إحدى دور الدنيا في القاهرة قدما يصور كفاح الإنسان ومساوئه القذرة ، وشكله على مصاص الحياة إذا استتت الإزادة القوية ، وأتانه الصبر الطويل .. وحلاصة هذا اللام أن غاية أمريكياً رغباً في طبعه كثير من التبناجة التي تقرب من الحياة ، يهوى لمة من كتب الرياضة وهي لليسيوي ، ويجاهد في أن يبلغ في إقامتها والراحة فيها عبقراً يحفل منه لاهياً دائم الصمت .. ويتحقق للشباب أميته ، ويصبح جد العمل القالب والرائع الطويل بطلاً من أبطال تلك القصة .. وفي فوجته الحظوظ .. والصبر ، وذويع الاسم ، وإقبال الحظوظ والسموات حجاباً ساقى الشاب برصاصة طائفة ، وفقد حبه وطامه ذلك الإحسان ساقه ، وهي أمر مألوف .. ولم تنح قصة الشاب عند النهاية ، ولا استولى على حياته الهم ، ولا عاش في كهف مظلم من التشاؤم والتفوق بهذا الصيب الأعوج .. إذ هو يكافح في حاق صناديق وعاروق أن يجد حياته وأمانه على أساس جديد .. كأن لم يقع الحادث المؤلم ولم يصبه القدر المشوم ! ويشرق الشاب على اللبيب بساقه الحديدية ويملك الجهد المجهد ، وينتزع بالبرقية السليبة حتى يبلغ مراده ، فإذا جمده الفارز يبرز من أمق جهاده للشيء متأنقاً ورجح الجاهل ..

ليت شعري لو وقع هذا الحادث لشاب شرقى ماذا كان يصنع ؟

وهل هناك غير القنوح بالشبور ، والرضى بما هو واقع ، وفناء بقية العمر لانتظار الساعة التي يُسكب فيها السيل على الناس ؟

الحق أن الشروق ينفض ما يسمى بفن الحياة .. ينفضه ذلك الترفد الذي يسبح المجربات ، ينفضه ذلك الروح الذي لا يقع بما هو واقع كأنه ضربة لأزب ، ولا يألف الجور الذي تعمده سحب التشاؤم ، وتقلقه ظلال قاعة من اليأس للرب ..

والرجوع إلى منطق الحياة حقيق بإرجاعها إلى حواء السيل .. الحياة تدري الصبر وتحقق التنازل الشاوي التعلل الصيب المليل .. والأمر التي تقدس هذا للباقي ، ولأن ينفض للتربة من الأمم التي يصنع لها الجود ، وتسطر تاريخها الجود بحروف من نور ..

محاضرة عن إليوت :

ألقى استن آف كرج في المعهد البريطاني محاضرة باللغة الإنجليزية عن الشاعر الإنجليزي المعاصر توماس ستيرن إليوت .. ولم تتناول المحاضرة كل شيء عن إليوت ، ولكنها أخبرت المحاضر ، فهو لم يتحدث إلا عن إليوت الشاعر ، وطبعة أدبه ، والاتجاهات التي تأثر بها ..

قال المحاضر : إن (إليوت) ليس شاعراً معروفاً في إنجلترا ومعروفاً في اللغة الإنجليزية قط ، بل هو شاعر ذو شهرة طيلة ، وصاحب مذهب في الأدب معروف ..

ثم ذكر أن إليوت تأثر بقصوتين ، أولاً : المدرسة اللانغزنية في الشعر الإنجليزي ، وعلى الأخص الشاعر الإنجليزي (جون دان) .. وكاتبة المدرستين للمدرسة الرمزية الفرنسية ، وعلى وجه الخصوص الشاعر الرمزي (مالارميه) صاحب الأسواء الدامنة ، والانطلاق في الصبر والميام وراء الأفان البعيدة .. ولم يقتصر تأثر (إليوت) على هذا الحد ، فقد تأثر كذلك بهادني في (الكوميديا الإلهية)



ونحن نجد مواقف بعضها في الكوميديا الإلهية والأرض  
المحورة The waste land لأبولو، ومن تلك المواقف  
وصف إليوت بأنه التقى بروح نجت فيها أرواح أساتذته  
جميعاً.

ووجه المحاضر اعتماده إلى ثلاث نواحي - الأولى :  
الاستطلاحات الخاصة بشعر إليوت ، فقال إن إليوت حاول  
أن يبر عن أشياء غريبة تصدم أدواق الناس الذين  
لم يألفوا إحساسها في الشعر ، والناحية الثانية : المادة التي صاغ  
فيها إليوت موضوعات شعره .. والناحية الثالثة : الصعوبة  
الظاهرة في شعره ؛ فلاحظ أن الصعوبة لم تأت عن تكلف  
وربما ألقط ألقاط لا يخرج من صور غامضة ليس لها علم  
ولا غاية ، كما يفعل بعض الشعراء الذين يهويون الصعوض  
ويشككونه .. بل إن صعوبة إليوت تنبع من أروابها من  
معانٍ رائعة حين تمنى التفرغ فيها والتطلع إليها بتفكير  
عميق .

وحسب عدائنا المعاصرة شروفاً مسجلاً أصوات إليوت  
ينطق لفظة من ( الأرض المحورة ) فكان صوتاً جديداً في  
حرارة وحمق بلائم تلك الأجواء التي لعلم إليها بالمرءة .  
وسأل أحد المحاضرين الأستاذ المعاصر : هل ينبغي لنا  
أن نقول إن إليوت تأثر بالشعراء الآخرين أم لا ؟  
فأجاب مستر كيرنج بالإيجاب .

### وهبة يفرغون :

احتفل العالم في الأسبوع الماضي بالذكر للوسيفر الحظي  
الذكر لودفيج بيتهوفن . ومن حقيقة الأقدار أن يصاب  
خالق الأخوان الحيلة بالصمم ويبدأ به بين عالم السموات  
يقابل في عزلة كئيبة .. ففي عام ١٧٩٨ وهو في الثامنة  
والعشرين من عمره شعر بأنه في أدنى تطور إلى صمم مؤلم .  
وشعر بيتهوفن حينذاك بالفرقة والسكينة في العالم الذي  
يرفض على أخاه ، وأصابه القوط ، وشغل إليه أنه على حافة  
الوفاة . فكتب وصيته الخاصة مودعاً فيها كل عواطفه  
نحو العالم :

« ما أشد تحبكم مني يا من زعمون أنني مخلوق متفاني  
من الحياة . سكره للبشرية ؛ إنكم لا تعلمون علة ذلك ،

تقدم ملكتي منه طوفاناً مائلاً الطيبة الرقيقة ، وهناك تسمى  
بالقوى الأعمال - ولكن صدمتي تلك العلة التي أحبتها  
سنة أعمق طائفة أن تعاليت الأملاء المزعزعين لشفتي منها ، حتى  
وضع الحق ، وإن لي أن أعلن ليس لها خطأ ، وكتب علي  
وأنا في رثي العمر أن أود بكلف العزلة الظلم على رغم  
من المجتمع ومسرته . وما أمسى هذه التجربة وأفضها  
في قلبي . ولم أجد في نفسي الشجاعة على مصارحة أصدقائي  
على . فإذ كان حالة كانت مرحلة أقرب إلى الكمال .. كلا  
أيها الناس إنني لا أستطيع ، فأستعجلكم العزلة حين أعرب من  
يحبكم إلى عزلة قاسية وحرم من أن ألتصع بكم . وأتحدث  
إليكم وألا تفكر ، وأصبح الأسطرلاب يستحوذ على وتعتري  
الحيرة حين أصغر علماً خوفاً من أن يقال : أصم .  
ولكن ملكتي الرقة في الانجذاب وإطلاق نفسي من إسلها  
والكنز أدمر بالحيرة حين أرى رجلاً بالقرب مني تهت  
إلى الخلق تثار حبه وأنا لا أسمع ضاه الراس وهو على  
مقربة مني ؛ لقد رفضت هذه الحقة إلى اليأس ورفض اليأس  
إلى اللاهوت ؛ ولكن القن .. والتمن ليس غير . هو الذي  
أيقظني . وأول .. من المستحيل أن أعجز الدنيا دون أنكل  
« إنسان الذي لا يخطئ » سلك بأدائها .. وهكذا أريد لهذا  
الحسد الخوف أن يعيش مرشحاً أقل تعبر ليلته من مفاد  
السلطة إلى صراة اللقاء .. إنهم يتصوون بالتصميم ،  
وقد تدرجت به ، وأمل ألا يضيئ ندمي ، أو نحو عزتي  
حتى يحكم الله حكمه .. أليس من الصبر أنت يصح  
الإنسان القليل ليلدوفاً وهو في القلعة والشرق من  
عمره .

يا ليت ! إنك علم بذات صدري . عالم التي أحب الناس  
وأزجو لهم الخير .. وأتم أيها الناس إذا قرأت كلامي  
فذكروا أنكم للشمس .. وإن عزاء وسلاوا قلب الشقي  
أن يتعدى الطبيعة ويقلب على عفتها ليصبح في موكب  
المعاقرين من رجال الفن .

ويذكر الله أن يودع بيتهوفن العالم إلا بعد ربع قرن  
من كتابته لوصيته في سنة ١٨٢٧ ..

قريب لعمري فرماده



# نفت الكذب

## شرح قانون العقوبات المصري

تأليف المستشار العبد أحمد أمين بك ، تكملة وحديثه الدكتور علي أحمد راشد

### الإستانة منبأ تبيت

وقد سار آخر تطورات القضاء المصري ، وهو قضاء غور  
للأمة وبقى الاستئناف من أحكام الاستانة السكرام  
مجلس شورى قيسى باشا ، وسيد مصطفى باشا ، وحللت  
قيسى باشا ، وكذلك مرسى باشا ، ومبنى الجزائى  
والقضاء على حكم حسن باشا : ولقد حرص الدكتور  
راشد على أن يطلع على أمل التبرج ما استطاع إلى ذلك  
سائلا ، وانظر إلى ما استحدثه من زيارات أو تعديلات  
وجسرها بين فوسين أو وضع علامة التبعة في أول كل  
فقرة جديدة .

والكتاب الذى بين أيدينا هو الجزء الأول من الجرائم  
للصحة بالصحة العامة ، وقد قسمه إلى خمسة أبواب ،  
فتكلم في الباب الأول منه في جرائم الرقعة ، وفى  
الباب الثانى في اختلاس الأموال الأميرية وفى القصد ،  
وفى الباب الثالث في جرائم الصحافة ، وفى الباب الرابع فى  
التسكوت الزور والقرود ، وفى الباب الخامس فى جرائم  
الزور .

وقد بحث المؤلف في تشويع التشريع الجنائى المصرى  
منذ صدور قانون العقوبات سنة ١٨٨٣ : قانون  
سنة ١٩٠٤ ، وقانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٣١ ، ثم قانون

ذلك اسم الكتاب الخلف الذى أخرجه لرجال القانون  
حديثاً الدكتور علي أحمد راشد أستاذ القانون الجنائى بكلية  
الحقوق بجامعة مؤازر الأول ، وهو من تأليف العالم الجنائى  
العلامة للرحوم أحمد أمين بك عميد كلية الحقوق والعلوم  
بمصر كلية الحقوق سابقاً ، وقد نشر هذا الكتاب لأول مرة في  
٢٩ نوفمبر سنة ١٩٢٣ على صورة ملخص لكافة القوانين  
على طلاب كلية الحقوق ، وقد طبع الكتاب للمرة الأولى  
ولا يزال عليها الحقول فأجدها ثانية في ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٨ ،  
وهي آخر طبعة أخرجها العلامة أحمد أمين بك ، ومنذ  
ذلك الحين لم يطبع الكتاب بعد وفاته مع خدمة الطبعة  
إليه حتى قبض له الدكتور علي أحمد راشد فتناول  
التنقيح والتعديل وسار به آخر تطورات الفقه والقضاء ،  
فأسمى بذلك خدمة عظيمة لرجال القانون ، فله الشكر  
الأولى .

وحيز هذا الكتاب من المراجع الخلفية التى يستند  
بها القاضى فى حكمه ، والخاص فى نظامه ، وتأليف العالم فى  
مرافقة ، والأستاذ فى محامته ، كلهم يسألون الرأى الصائب  
فما يسألون عنهم من مشكلات القانون الجنائى ، وقد استوفى  
مؤلفه شرح قانون العقوبات من الباحثين النجدة والصلابة ،  
ومن باستعراض النظريات النجدة لأعلام القانون الجنائى ،

العقوبات المصرية رقم ٥٨ لسنة ١٩٣٧ وما جرى عليه من تعديلات حتى سنة ١٩٤٩ في أسلوب من العزوبة مبيح .

اقرأ من إن شئت الباب الثالث في الجلب والجنابات التي تقع بواسطة الصحف صفحة ١٠٠ (من الحقول للتعرف بها للأفراد حرية الفكر ، أي أن يكون لشكل إنسان الحق في أن يفكر كما يشاء ، وأن يعبره بفكره ورأيه قولاً وكتابة . هذه الحرية قد اكتملتها للثقة ١٤ من الدستور المصري الصادر في ١٩ إبريل سنة ١٩٢٣ ، ونصها : حرية الرأي مكتوبة ولشكل إنسان الإعراب عن فكره بالقول أو الكتابة أو التصوير أو غير ذلك في حدود القانون . وحرية الفكر استتبع حيا حرية الخطابة وحرية الكتابة وفي ضمنها حرية الصحافة ، غير أن هذا الحق مفيد كسائر الحقوق الشخصية ، فلا يجوز استعماله للإضرار بالشخصية العامة أو بحقوق الأفراد الآخرين ، ومن أجل هذا عشت

الحكومات بيان الحدود التي يباح فيها هذا الحق ووضع الجزاءات لمن يتجاوز تلك الحدود ، وحرية الحكومات في هذا الباب تنوع إلى يومين : رقابة إدارة يباح بمقتضاها للسلطة الإدارية أن تتدخل عند الحاجة لمنع النشر ومدد خالعه ، وأخرى قضائية من مقتضاها إزاله العقاب عن انتهاك حرمة القانون بمحاورة الممنوع الذي يرسمها لحرية القول والكتابة . وكانت الحكومة المصرية قد أخذت بالوسائلتين فوضعت في ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٨١ قانونا للطبوعات ضمت أحكاما للطباعة والنشر وأباح للسلطة الإدارية بمقتضاها أن تراقب تنفيذ أحكامه ، وحصل للصحف والمطابع التي تخضع لتلك الأحكام ، كما نصت في لائحة التيارات الصادرة في سنة ١٩١١ على تحويل السلطة الإدارية حتى مراقبة المطبع التي تخضع في الحالات العمومية . وفي ١٦ نوفمبر سنة ١٨٨٣ أصدرت قانون العقوبات وفيه باب مفصل لأحكام الحرمان الصحفي ومقولاتها . وقد بقيت

أحكام هذا الباب في قانون العقوبات الصادر في ١٩٠٤ ثم في قانون العقوبات الصادر في سنة ١٩٣٧ بعد أن كانت قد تناولتها تعديلات هامة يتضمن بعض القوانين التي صدرت قبل ذلك ، وأهمها الرسوم بأنون رقم ٩٧ لسنة ١٩٣١ ، غير أن ما كان يحوله قانون المطبوعات الصادر في سنة ١٨٨١ للدائرة من سلطة مطلقة في التطبيق والإلغاء أصبح ملبوسا بعد أن نصت المادة ١٥ من الدستور المصري على حرية الصحافة في قولها : الصحافة حرة في حدود القانون والرقابة على الصحف محتوية وإذ لا يصح أو وقتها أو إنزالها بالطريق الإداري حصول كذلك إلا إذا كان ضروريا لوقاية النظام الاجتماعي ، وبذلك انحصرت الرقابة الإدارية في إطلاق ضيق . ثم عد هذه المقدمة الزائدة يبدأ بنشر مواد قانون العقوبات شرعا وإيا . أرايت كيف يبدأ المؤلف بتعهد من حرية القول والكتابة ، ثم يذكر النصوص الخاصة بحرية الصحافة المصرية الخاصة بحرية الرأي ، ثم يرجع إلى حدود النصوص الجزائية منذ سنة ١٨٨١ حتى هذا التاريخ ، ثم يقرر أن هذا الكتاب هو أروع كتاب في شرح قانون العقوبات ليس ذلك في اللغة العربية علب ، بل في جميع اللغات . وإن الخدمة التي أمدتها الدكتور راشد بنشر هذا الكتاب إلى رجال القانون لم أعظم خدمة ، ليسها تنفيذ لذكر المؤلف العظيم أحمد أمين بك ، ووقع رجال القانون في العالم العربي . وإلى لأرجو من الدكتور راشد أن يباشر بنشر الأجزاء الأخرى . والله ولي التوفيق .

(القول - نمرال)

شهادته

حكم منحه تومر الأول







## حب عجيب

لبن دى موبسان

ترجمة الأستاذ أحمد بدوان

بعد أن ردى على ذلك أن هؤلاء لم يتقوا من الحطة إلى حد أن يتقوا أنفسهم — وهذا يحرمهم من أى فرصة **للحياة** — انشروا من الصدفة الأولى ، ولأحوا مرة أخرى ، ومرة إلى آخرتهم . إن المحين كالسكارى ، من **الذولى الحرة** ، من سلاها ، ومن أحب مرة سعادته **السكينة** إلى الحب .

وكانت النتيجة بعد ذلك فطبيب الذى اعترف فى اترىف بعد أن حرس الله فى باريس ، وقد طلبوا منه أن يلقى رآيه ، يد أنه لم يكن لديه حكم قطع ، فقد قال : « إنها مسألة طبع ، كما قال الركيذ ، لكنى أعرف حياً استمر حية وخسب علماً لم يتر يوماً ، والعدا ولم يتنص إلا بالموت » . وضمت الركيذة إليها وقالت : « يا لبيبا ! إنه حلم جميل هذا الحب ، ما أسعد أن تعيش الواعدة حية وخسب علماً فى هذه العاطفة القوية الطافية . وما أسعد ذلك الرجل وما أسعد رضاء بالحباء حين تنع مثل هذا التدبير » . فاشتم الطبيب وقال : « أنت حقة فى شيء واحد يا سيدتى . إن هذا الحب كان لرجل ، وإنك تعرفينه فهو السيرو شوكت الصيدلى . وأنت تعرفين من أحب أيضاً ، هى العجوز التى كانت تصلح السكرانى وتأتى هنا كل عام ، لكنى سأفعل القصة بالتفصيل » .

وأصيب خمس السيدات بهبوط مفاجئ ، ولدت علامات

كل ذلك فى نهاية مأدبة العشاء التى أقامها الركيذ دى برتران ثمانية بدء موسم الصيد ، وقد جلس أحد عشر رجلاً رياضياً وقفاً سيدات ثلاث حول مائدة نائمة النساء . خلعت الفاعكة والأزهار ، وقد انبجحت الحيت إلى الحب ، وفلمت مناقشة حادة حول ذلك السؤال **الحل** . هل يستطيع الإنسان أن يحب مرات عدة أو أن يحب لا يكون إلا مرة واحدة ؟ » .

وقد ضربت الأمثال بأناس لم يحبوا إلا مرة واحدة ، وبآخرين أحبوا مرات كثيرة حباً حقيقياً ، وقد أكد الرجال بوجه عام أن هذه العاطفة كالمرض قد تصيب نفس الشخص مرة ومرة ، وقد تكون قاتلة لو وقف فى ميلها حائل . أما السيدات وقد حاولن نفس هذا الرأى ، فقد أكدن أن الحب ، الحب الحقيقي ، حب العدا ، والتصميم لا يأتى إلا مرة واحدة ، وأن هذا الحب كالصاعقة ، والقلب الذى فائده مرة قد صار جند ذلك إلى الأبد خرباً محطاً لا تستطيع جنود أى عاطفة — ولا الفائرة — أن تنمو فيه .

وقد عارض الركيذ — وه ماض حائل — هذا الرأى وقال : « أؤكد لكم أن الإنسان يستطيع أن يحب المرة بعد المرة بكل قواه وبكل روجه . لقد ذكرت السيدات أناساً استشهدوا فى سبيل الحب كدليل على استحالة حب ثان ،

التي رطبها بهذا الطلح ؟ أمي تضعنيها له بكل ثروتها الصغيرة  
أم منعهما إياه قبلها الأولى ؟ إن للأمة مشاهبة في الصغار  
كما في الكبار .

ولقد شهوراً تعلم بهذا الركن ، وهذا المسمى . وعلى  
أمل أن تراه مرة أخرى كانت تسرق من أوبوا وتقي معها  
حتى ما تعطي من أجر الإصلاح أو ثمرها الطعام .

ولما جاءت في المرة الثانية كان في جيبها فريكان ، لكنها  
لم تر المسمى إلا أربعة خاطفة ، فقد كان يبدو عليه السقم  
والمرض وهي تنظر إليه من شبك صيدلية أبيه ، فزادت له  
حياً ولم تفارق ذكره خاطرها . وفي العام التالي لما رأته  
خلفت جدار القنطرة وهو يلهو مع بعض زملائه ، اندفعت  
نحوه ، واحتوته بين ذراعيها ، وقبله في وجعته ، حتى إنه  
بكى من الرعب . ولثمته من روعه أغفلته كل ما معها من  
الفود ثلاثة فريكان حلق فيها مدعوشاً . وقبل الفود  
وصح لها بأن تلبس كاشاً .

وفي السنوات الأربع التالية كانت تضع بين يديه كل  
ما تملكه ، فمأكله مغنوا الفولات عوضاً طيباً ، وكان يخل  
كل شيء لها ، أما هو فكان أيضاً ينتظر عيبتها في فروج  
سرق ، وعرضي حوفا إذا مارأها ، فيسحق قلبها بالعلقة .  
ولكنه أخيراً ، وقد أرسل إلى الممرسة كما علفت  
بمدحريات دقيقة ، وقد حاولت أن تخرى والديها بتغيير  
نظام حولهما حتى تنفق زيارتهم والطلبات ، وأخيراً نجحت  
في ذلك ، واسكن ذلك كلها عاماً كاملاً ، ولما مضت سنتان  
على رؤيتها إياه آخر مرة ، ولم تذكره تعرفه ، فقد تغير كثيراً .  
قد نعى وأصبح منظرة أكثر بها ، في سترته ذات الأتوار  
القصبة . ونظلم بأنه لم يرها وصر بجانبها رافع الرأس .  
فبكيت يومين ، وكان هذا بداية آلامها التي لم تنته قط ، فبق  
كل عام كانت تضيء فزاه في الطريق دون أن تمرق على  
نحيبه . ولم يكن يسمعها نظرة . لقد أحبته حباً شديداً .  
قلت لي : يا دكتور إنه الرجل الوحيد الذي عرفته في  
العالم كله .

ولما مات والداها حلت محلها . وأصبح لها الآن كلابان  
بدل واحد . وحشاشان يحفان لا يمرق أحد على الاقتراب  
منها . وذات مرة لما خدمت إلى القرية التي خلقت فيها قلبها

الحية على وجوههن ، كما يحب أن يخصص الحب على ذوي  
الحاء والزرا ، ليكون ذا أهمية عندهن . وتابع الطبيب حديثه :  
« منذ ثلاثة أشهر دعيت إلى جانب فرائض هذه المرأة الميجوز  
وهي تختصر ، كانت قد جاءت هنا في اليوم السابق في العربة  
التي كانت تنقلها مقناً ، والتي يهرها ذلك المجرع المجرع  
الذي لا ريب أنك كنتك رأيتوه . وكان معها كلبها  
الصخشان الأسودان ، صديقتها وحارسها . وقد أمانتا  
— أنا والمفيس — مغذين لوميتها ، ولكني نعلت رغبتي  
الأخيرة وأضحة لم يناهضت عليا كل قصة حياتها التي لم أصح  
أحب منها ولا أعرب .

كان أوبوا وأما يصلحان السكراسي ، ولم يمشي قط  
في منزل مستقر . فقد كانت تتجول دائماً في ثياب رثة قنطرة ،  
وكانت أسرتها تسكر في ضواحي القرية على جانب الطريق ،  
فتخرج الحضان وتندعه يرح طليقاً ، ولعلب الكلب ليلا .  
أما الفتاة فتقلب على اللعيب بينا يعلس والداها تحت ظل  
أشجار الطريق يصلحان السكراسي . فإذا أصبحت الفتاة  
صالح أوبوا في غضب : « تعالى ها أيتها الفتاة » وكانت  
هذه كل كلمات الحضان التي تسمعهما . ولما كبرت فارت  
تذهب ليلج السكراسي من القرية ساعقة بين القنطرة  
« كراسي تصلح » وفي جوانبها بدأت ترق بعض المسألة .  
لكن آباء هؤلاء الأصدقاء الجدد هم الذين يتلون الآن على  
أولادهم أن تعلموا هذا . لا يجب أن تراكم تجدثون إلى  
الصغار .

وذات يوم . وكانت في الحادية عشرة . جاءت الأسرة إلى  
هذه القرية حيث رأت الفتاة شوكت الصغير . وكان يحكي  
لأن زملاً عليه يشين . وأثرت في الفتاة دموع التي  
ناثراً كبيراً . فقد كانت تحب أن مثله من الأطفال هم دائماً  
سعداء ، فقدمت إليه ، ولما علفت سر بكائه ألفت بين يديه  
بكل ما أدرته . بنية مثبات ، فأخذها كأنها حق طيب  
ومسح دموعه ، وكانت هذه قرعته الكبرى ، حتى لقد  
تجرات على تقيده . ولما كان مأغوداً في سروره بالفود  
فإنه لم يحاوم ، فلما رأت أنه لم يعد لها منه أو يضرها ، ألفت  
ذراعيها حوله وقبلته مرة أخرى ، ثم جرت مبتعدة . ماذا  
كان يدور في هذا الرأس الصغير السكين ؟ أية وابلة تلك

رأيت سبعة غاية لطوجة من الصبيلة ، وهي تسند إلى ذراع شوكت ، وكانت زوجته .

في ذلك مساء ألفت نفسها في المستنقع القريب ، وأخرجها أحد اللذرة ، وحملها إلى الصبيلة . وجاء شوكت الشاب ليس بها غلغ ليثها دون أن يدو عليه أنه يعرفها . وحضف جسمها ، وقال في قسوة : « لا بد أنك جنت . أي سخط القزفت . » ورفض أن يأخذ أجراً على خدمته رغم أنها أصرت على أن تدفع له .

وهكذا انقضت حياتها . كانت تحس تلعب السكران وشكر طيرة الوقت في شوكت . وكانت تراء كل عام من نافذة الصبيلة ، وتعودت أن تتقرب منه الكثير من الأدوية الشائعة لكي تراء عن قرب . وتحدث إليه وتقدم إليه النقود كما كانت تفعل من قبل .

وكما سبق أن قلت لكم ، لقد ماتت هذا الربيع ، وبعد أن قضت هذه القصة المؤثرة سألتني أن أحمل هذه الرجل الذي أحبته في إحصاء كل ما اختره طيرة حياتها . لقد حملت من أمها وعنده ، بل جاءت ابن من صلب الزود حتى قضى في الأمان أن يذكرها في أوصافها . فحدثتني اثنين وثلاثين وسعة وعشرين فرسكاً في ما يثيره الصبر السعة والعشرين فرسكاً لفتفت الجاني . وأحدثتني في هذا لفتت آخر أعلمها .

وفي اليوم التالي ذهبت إلى شوكت . وكان يحس وزوجته وقد أوشكا على الانتهاء من تناول العشاء . ودعيت إلى المجلس ، وقمنا في شراياً فلتة . ثم في صوت بخارج بالتأثر بدأت أقص عليها القصة وأنا أتوقع أن تدموعهما . لكنه ما كان يعلم أنه قد أحبته هذه الشجاعة التي اصليح السكران حتى أفر من مقعده في غضب كما لو كنت قد ملته شرفة وصمته الطيبة وحس مركزه . وقالت زوجته في حيرتال : « تلك المرأة الشجاعة الصبور ... أي مغررة ! » وكان شوكت يدور حول الثالثة ثم صليح في غضب : « هل سمعت بتل هذا من قبل يا كوكور ؟ يا لفتافة ! ماذا أستطيع أن أفعل ؟ لو عرفت هذا وهي على قيد الحياة لسقيها إلى المحجن الذي استحقه ! »

وصفت لهذه الشجة . لكن كان على أن أتم مهتي فاستلزلت أقول : « لقد كلمني أن أقدم إليك زوتها البالغة الدين والأمانة فركت . لكن بما أن القصة التي تصفها عليكم قد أغضبكم إلى هذا الحد ، فربما كان من الأفضل أن أقدم هذا اللي لتفكروا . »

لحقنا في . وقد أقدمتهما اللعنة الصعوبة على النطق . وأخرجت لك من جيبو مجموعة خنقة من النقود الصغيرة والكبيرة ، النحاسية والذهبية ، وسألتها : « ما رأيكما ؟ »

وكانت مدام شوكت هي البائدة بالكلام فقالت : « حساً ... بما أنها رغبة المرأة الأخيرة فأنا لا أستطيع رفض ما قدمت . وأضاف زوجها : « نستطيع أن ننقها على الصغار . قلت هذا . » كما تشاء . وأجاب شوكت : « ما عادت طلت منك ذلك ، فالأفضل أن نسل لك إلباء وسيد ما يستحق أن نقتله فيه . وصفت لهما ذلك . وأحسرت . وفي اليوم التالي جاءني شوكت وقال : « أرى أن المرأة قد ركت حريتها هنا ... لماذا أنت فاعل بها ؟ » قلت : « لا شيء . خذها . » قال : « أحتاج إليها حقيقة لخدمة المصالح . وكلمته إذ هم بالانصراف وقلت : « لقد ركت أنتاً اعتقاداً لخدم . وكلمتها فقل تريدها ؟ » فتوضعت مندفعاً وقال : « كلا ... وما نرى أعمل بها ؟ استع بها ما تشاء . »

وصحك ، وصالحنا . في الربيع يجب أن يسعد الطبيب والصبي في تمام منها حدث . وأبشيت الكابيين . وأخذتني الحضان ، أما المرة فأخذها شوكت . والقود أفترى حمة أسهم في شركة السكك الحديدية .

تلك سبباني وسادني قصة الحب التالي الوحيد الذي أصره .

وصمت الدكتور . وقالت الركيزة وقد انخرزوت عيناها بالمسوح :

« هذا بيت قولي ... المرأة وجدعا هي التي تعرف

الحب . »

أحمد محمد